الهـادي للتكنولوجيا الطبية والمعلوماتية

Al-Hadi
WORLDWIDE INNOVATIONS

أجهزة الاسعاف الفوري والتعليم التطبيقي

DeVilbiss HEALTHCARE

أجهزة توليد الاكسجين ومعالجة امراض النوم

يتوفر لدينا فحص امراض النوم باسعار مناسبة

CPAP Standard	: 450.00
CPAP Auto	: 785.00
BiPAP S	: 1150.00
BiPAP Auto	: 1250.00
BiPAP ST	: 1400.00

الاسعار : بالدينار
الاردني شاملة
لضريبة المبيعات

Prices Include : Full Face Mask
& Humidifier

اجهزة ومستلزمات العناية الطبية المنزلية والرياضية

CAE
ZOLL
DeVilbiss
DJO GLOBAL
Medical Int'l
CARDIOLINE
Allied
MUKA
Genatherm
Panasonic

تجهيز مستشفيات ومراكز وعيادات طبية

معدات ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والجبائر

هاتف رقم: 0788587922 - 0795400197 06 -4646408

انترنت : sales@hadimedical.com
www.hadimedical.com

العنوان : جبل عمان - شارع ابن خلدون (الخالدي) - مقابل صيدلية روحي

الوجبة العائلية

تشكن مكس

٨ قطع دجاج + ٨ بروست (حار - عادي) + أرز وسط (رز الطازج او المندي) +
صحن بطاطا + ٤ صوص بندورة + ٣ كولسلو + ٣ ثوم + بيبسي + خبز

الطازج
بطازج إلا الطازج
صحي ولذيذ

عمّان - شارع الجاردنز - خدمة التوصيل 55 400 55 -0775540055

Contact Us: facebook/Tazaj.jo

بدأنا من مكة المكرمة

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

135

رجب 1434هـ - آيار 2013م

الجمعية في حياة الشيخ الكيلاني	أ . د. محمد المجالي	4
الآلاف يشيّعون العلامة الكيلاني		6
تكامل العالم والداعية في شخصية الكيلاني	د. أحمد نوفل	8
العطاء العلمي للدكتور الكيلاني	أ.د. عبد الرحمن الكيلاني	10
الأقصى وفلسطين في شعر الكيلاني	د. مأمون جرار	12
رجل يستثمر عمره	د. محمد سعيد بكر	14
حوار مع الدكتور الكيلاني	أ. أحمد أبو عمر	16
كان أمّة	د. أحمد الرقب	19
مواقف وأقوال جريئة للكيلاني	مجاهد نوفل وحمزة حيمور	20
الدكتور الكيلاني ... قالوا عنه	مجاهد نوفل وحمزة حيمور	22
لقاء مع أم الطيب زوجة الدكتور الكيلاني	رنا عادل	29
لقاء مع م. أروى ابنة الدكتور الكيلاني	آلاء الرشيد	33
سورة الكهف ومنهجية العمل	د. سليمان الدقور	48

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٤
فاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٦

للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكيّاًأو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠ / د)

هيئة المجلة

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير
أ.أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون
أ.د.محمد خازر المجالي
أ.د.أحمد خالد شكري
د.منذر عرفات زيتون
د.تيسير الفتياني
د.أحمد داود شحروري
د.إبراهيم أبو عرقوب
أ.حسن محمد علي
أ.أدهم سرحان

محررون
مجاهد أحمد نوفل
حمزة عبد الحليم حيمور
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة/ السعودية
فاروق الدسوقي محمد/ مصر
زكي شلطف الطريفي/ البلقان
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

الافتتاحية

الجمعيّة في حياة الشيخ الكيلاني

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

كانت الجمعية مثل ولد من أولاده، وهي محضن تربوي يربّي الأجيال على القرآن

تصعب الكتابة في زاوية كانت مخصّصة لشيخنا سماحة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني -رحمه الله-، وهي مهمّة ثقيلة أتخيّل فيها هيبة الشيخ حتى بعد وفاته، وهيبة كلامه وجرأته في الحق، وصدق عباراته وصفاء توجيهاته، وقد كان يكتب بهمّة عالية وثقة مطلقة بأنّ الله ناصرٌ جنده، مُذِلٌّ أعداءه، يكتب في أكثر من سلسلة لتكون زاويته مرجعاً علميّاً وزاداً معرفيّاً ودعويّاً، لكنه قدر الله تعالى الذي لا مفرّ منه، وعبرة الموت هي للأحياء، أما الذين قضوا نحبهم فقد أفضوا إلى خالقهم، وهم في ضيافته وجواره، ولعل شيخنا من هؤلاء، ونحسبه كذلك ولا نزكّي على الله أحداً.

لعلنا لا نبالغ إن قلنا إن ما ينقص الأمة الآن ليس العدد؛ فهو وفير، ولا المساجد فعددها كثير، ولا اللحى أو الحجاب فأمرهما يسير، لكن الذي نؤكد عليه ونرجو أن نكون ضمنه ومن أصحابه هو النوع، وعلى وجه التحديد أن نكون أصحاب مبادئ لا مصالح، نعيش ونضحّي، ونموت وهمّنا نصرة المبادئ التي هي منبثقة أصلاً عن هدف رئيس خلقنا الله لأجله، وهو عبادته سبحانه، لا نشرك به شيئاً، وينبثق عنه خلافة الأرض واستعمارها، وسعادة الإنسان وتكريمه، فسبحان من أنزل القرآن للسعادة لا للشقاء: {طه . مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه:١-٢]، وكان الشيخ -رحمه الله- من هؤلاء الذين سخّروا فكرهم وعلمهم من أجل دعوتهم، وكان الجهد الأكبر عنده لهذه الجمعية المباركة، حيث التربية والدعوة والإعداد الروحي والفكري والثقافي.

احتلت الجمعية مكانة كبيرة في حياة الشيخ؛ فهو من مؤسّسيها، وهو الذي رعاها وقادها، وأَوْلاها اهتمامه وتوجيهاته، كان نِعم القائد والمربّي والرئيس، بل قولوا: نِعم الأب الحنون، فقد كانت الجمعية مثل ولد من أولاده، وهي محضن تربوي يربّي الأجيال على القرآن، ليشربوا من المعين الصافي، ويكونوا جيل الصلاح والإصلاح؛ فالقرآن يهدي للتي هي أقوم، وقد أمرنا الله بالتمسّك به، وهو حبل الله المتين، وهو أحد مُجَمِّعات هذه الأمة، فكانت رسالة الجمعية واضحة أنها لكل الناس كما هي رسالة القرآن، عالميّة رحبة، فحافظ الشيخ -رحمه الله- على سمتها العام أنها للناس على اختلاف مرجعياتهم وثقافاتهم ومذاهبهم.

كان -رحمه الله- حريصاً على الحضور والمشاركة في جلسات مجلس إدارة الجمعية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإن غاب بجسده فمشورته حاضرة، ولم يتأخّر لحظة عن أيّ نشاط جامع أو خاص يتعلق بالجمعية ونشاطاتها؛ فقد عاصرته في الجمعية عضواً لمجلس الإدارة، ونائباً للرئيس قرابة ثلاثة عشر عاماً، وهو الحريص كل الحرص على النهوض بها، والارتقاء بفعالياتها، والتفوق في نشاطاتها، والريادة في مناهجها، ومأسسة شؤونها، فغدت الجمعية في حياته رقماً صعباً في الانتشار الأفقي والعمودي؛ فهي الآن ممتدة على ربوع ثرى الأردن الطاهر في أكثر من سبعمئة وخمسين مركزاً، ولها علاقاتها التعاونية التشاركية مع كثير من الجمعيات الشبيهة في عالمنا الإسلامي، ولها النصيب الأوفر من الاحترام، ففازت في أكثر من جائزة عالمية، ولها اتفاقيات تعاون مع كثير من الهيئات الرسمية والمدنية داخل الأردن وخارجه.

لم تمنعه صحّته ولا مكانته العلمية والرسمية من التواصل مع الجميع من أجل مصلحة الجمعية، يزور الوزراء والرسميين والمحامين والمحسنين والمفكرين ويستضيفهم، ويخطّط مع إخوانه من أجل مستقبل الجمعية، فكان رمزاً للتواضع وحسن الانتماء لها، فقد مرّت الجمعية بتحديات تم تجاوزها بحكمة الإدارة وتوفّر الإرادة وحسن

تفهّم المسؤولين لطبيعة الجمعية، وقبل هذا وذاك رعاية الله سبحانه لها، فالجمعية خالصة في توجهها القرآني الثقافي التربوي، وهي بذلك وسيلة بناء للشخصية الإيمانية الملتزمة من جهة، ووسيلة لصدّ كل ما من شأنه أن يفسد الأجيال من جهة أخرى، من هنا تنوّعت أهداف الجمعية وتفرّعت أنشطتها.

أكّد فقيدنا -رحمه الله- على رسالة الجمعية وأنها رحمة وهداية ودعوة، وأنها بالقرآن خير وسيلة للإصلاح على مختلف مستوياته، تربية وتوعية وهداية، وانتقالاً بالإنسان من عالم التّيه والحيرة إلى عالم الطمأنينة والعطاء والثقة، فما ينقص أمّتنا اليوم مزيد من الثقة بمنهجها ودينها، فكان القرآن وسيلة حثٍّ للتأمل، ومن ثم الانتماء الحقيقي لسلسلة من المصلحين عبر تاريخ هذه الأمة، وإن وعد الله حقّ في أنه ناصر جنده معزّ دينه، ولا بد من بذل الجهد والأخذ بالأسباب من أجل النهوض وسلوك سبل العزة.

لم تمنعه صحّته ولا مكانته العلمية والرسمية من التواصل مع الجميع من أجل مصلحة الجمعية، وكان رمزاً للتواضع وحسن الانتماء لها

الجمعية في حياة الشيخ كانت وما زالت ميداناً فسيحاً للتنافس على فعل الخير؛ فقد نشأت فيها أجيال وأجيال ممن حفظوا كتاب الله، أو نالوا الإجازات المختلفة في التلاوة والثقافة القرآنية، فقد كان حريصاً مع إخوانه على تنويع النشاطات والأساليب التدريسية، وإيجاد البيئة التربوية البعيدة عن روتين الأجواء المدرسية، فكان نادي الطفل، والنادي الدائم، والنادي الصيفي، والدورات المتنوعة، من تمهيدية ومتقدمة وتأهيلية في التلاوة، ودورات في القراءات والإجازات، ودورات العلم الشرعي لغير المتخصصين في الشريعة الإسلامية، لغاية تثقيفهم على أيدي متخصصين في شؤون العلم الشرعي المختلفة، وكانت المسابقات القرآنية المتنوعة المركزية والمحلية في الفروع، بل تنوعت المسابقات لتشمل المعرفة الإسلامية والفن الإسلامي، وتم ضبط الأداء بالمناهج ولجان الإشراف وتوجيهات للمربّين والمربّيات، وتم تأسيس معهد للقراءات، ومركز للتدريب، وروعي الجانب الإعلامي؛ فكانت مجلة (الفرقان)، والموقع الإلكتروني، وأصدرت الجمعية عشرات الكتب العلمية والدراسات المحكّمة، وانبثقت عن الجمعية لجان مركزية رعاها مجموعات من العلماء المتخصصين من أجل النهوض بعمل الجمعية.

وكانت الجمعية في حياته -رحمه الله- وسيلة لوصول الخير إلى الفئات المحرومة ممن فقدوا نعمة البصر أو نعمة السمع، فكانت توجيهاته الحثيثة لإخوانه ضمن رسالة الرحمة العامة لهذا الدين أن نولي هؤلاء عناية خاصة، فتواصلت الجهود وتمت طباعة المصحف بطريقة (برايل)، ثم تمّ إنتاج تفسير القرآن بلغة الصم، ليكون المنتَج الأول في تاريخ الإسلام، وبهذا كانت الجمعية سبّاقة ورائدة في عملها، سجّلت للأردن تفوّقاً ملحوظاً في نشاط مؤسسات المجتمع المدني.

لقد كان شيخنا -رحمه الله- طيّب المعشر، شديد الغيرة على شؤون المسلمين، قوي الشكيمة فيما يتعلق بالتحديات على مستوى الشبهات والشهوات، حريصاً كل الحرص على التميز في الإتقان والعطاء، كثير الربط بين مفهوم الالتزام وبين ضرورة التضحية والعطاء؛ فالمؤمن بما يعطي ويترك من آثار شاهدة على مسيره في هذه الدنيا، فكان شديد التوجيه للعاملين والطلبة على التميز والتفوّق والارتقاء.

رحم الله شيخنا ووالدنا، ونعاهد الله تعالى أن نبقى على العهد جنداً للقرآن، دعاةً إلى الحق، ونحيلك على الله أن يجزيك عنا خير الجزاء، وأن يرزقك الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

بمشاركة عدد من الشخصيات والعلماء

الآلاف يشيّعون العلامة الكيلاني

عمان- الفرقان

شيّع الآلاف جثمان رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم ووزير الأوقاف الأسبق العلامة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني من مسجد الجامعة الأردنية إلى مقبرة العيزرية بالسلط.

وشارك في التشييع عدد من الشخصيات الرسمية والوطنية والعلماء والدعاة في الأردن وخارجها، من أبرزهم الدكتور محمد راتب النابلسي، والدكتور زغلول النجار، والمراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن الدكتور همام سعيد، ووزير الأوقاف السابق الدكتور عبد السلام العبادي، والشيخ محمد أمين الكيلاني، وعدد كبير من قيادات العمل الإسلامي في الأردن وخارجه.

وتوفي الدكتور الكيلاني عن عمر يناهز الـ(٧٦) عاماً، بعد صراع طويل مع مرض عضال.

المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور همام سعيد قال عقب دفن جثمان الفقيد: «إن الأمة فقدت علماً من أعلامها، وإماماً من أئمتها، جعل الله حياته كلها مآثر، وأيامه كلها عزائم».

ووصف سعيد وفاة العلامة الكيلاني بـ«الفاجعة» و«المصيبة العظيمة»، مخاطباً إياه بالقول: «عرفناك يا إبراهيم على المنابر تصدع بالحق وتواجه الظالمين.. وعرفك المسجد الحسيني خطيباً توجّه الأمة وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. وعرفتك كلية الشريعة بالجامعة الأردنية حيث كنت من أوائل مؤسّسيها والعاملين فيها».

نائب رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم الدكتور محمد المجالي أشاد في كلمة له قبل صلاة الجنازة بمناقب الفقيد ولفت إلى أن علمه انتقل عبر تلاميذه في الأردن وفلسطين وفي العالم أجمع.

وقال المجالي: «إن الشيخ الكيلاني لم يكن رجلاً واحداً بل كان جمعاً من الرجال، ينافح عن قضايا المسلمين وما يستهدفهم من تشويه في الأفكار والأخلاق».

وأضاف: «إن الفقيد كان ذا تأثير أكاديمي وعلمي وأخلاقي على الناس، وكان همّه في حياته أن يرضي الله».

وألقى كلمة علماء الأردن الدكتور محمد أبو فارس، الذي قال: إنه لا يملك أن يتحدث في هذا المصاب إلا بالدعاء للفقيد بالمغفرة والأجر والرحمة.

الداعية محمد راتب النابلسي رثى الفقيد بكلمة مقتضبة وقال: «إن العلماء منارات للأمة، والدعاة لهم فضل كبير ومرتبة عالية».. داعياً للفقيد بالرحمة والمغفرة.

الدكتور محمد راتب النابلسي أحد المتحدثين في حفل تأبين الدكتور الكيلاني - رحمه الله-

الدكتور الكيلاني إعلاميّاً

برز الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني –رحمه الله– منذ عام ١٩٥٩، أي في بداية الستينات من القرن الماضي. وقد ظهر نجمه من خلال ما كان يقدّمه من برامج في الإذاعة الأردنية والتلفزيون الأردني.

الإذاعة: أستهلّ نشاطه الإعلامي ببرنامج إذاعي (من سير الأبطال)، وبرنامج (درب الهدى)، ثم (من هدي القرآن الكريم)، وكانت خلال الفترة الصباحية، واستمرت لمدة خمسة عشر عاماً.

التلفـــاز: أما برامجه التلفازية فكان برنامج (هدي الإسلام)، وهو ندوة أسبوعية في التلفزيون الأردني، وكان فيه أول من عرّف العالم العربي والإسلامي بالعلامة الشيخ محمد متولي الشعراوي، وقد سجّل معه ما يقرب من سبعين حلقة تلفزيونية للتلفزيون الأردني، بُثّت فيما بعد في التلفزيونات العربية.

كما قدّم الدكتور الكيلاني –رحمه الله– برنامجاً تلفزيونيّاً أسبوعيّاً بعنوان: (الإسلام والحياة)، الذي استضاف فيه عدداً من العلماء للحديث عن قضايا الأمة وتوعيتها وإرشادها، وكان يجيب فيه عن أسئلة الجمهور الدينية والدنيوية.

الصحافـــة: كتب الدكتور الكيلاني عشرات بل مئات المقالات والأبحاث في القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية المختلفة، وأحدث بعض هذه المقالات ردود فعل انعكست إيجابيّاً على الفرد والمجتمع، وكان آخر عهده –رحمه الله– الكتابة في (مجلة الفرقان) التي تصدرها جمعية المحافظة على القرآن الكريم من خلال مقاله الافتتاحي الذي لم يتوقّف منذ تأسيس المجلة في عام ١٩٩٩ وحتى شهر نيسان ٢٠١٣، حيث كتب آخر افتتاحية تحت عنوان: (العفو في هداية القرآن الكريم).

«رجلٌ نوَّرَ القرآنُ قلبَه»

عنوان العدد (١١١) من الفرقان

صادف شهر نيسان من العام ٢٠١١ الذكرى العشرين لتأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وبهذه المناسبة أقامت الجمعية احتفالات مركزية، رافقها احتفالات خاصة بفروع الجمعية، وكان من بينها الحفل الذي أقامه فرع عمان الثالث لتكريم رئيس الجمعية الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني –رحمه الله–، تحت عنوان: «رجلٌ نوَّر القرآن قلبه.. حفظ الله دربه». وقد حمل غلاف العدد (١١١) من مجلة الفرقان عنوان الحفل، الذي قدّمه عضو مجلس إدارة الجمعية نضال العبادي، وتخللته كلمات لكلٍّ من: الدكتور إسحاق الفرحان، الدكتور محمد المجالي، الدكتور مأمون فريز جرار، الدكتور أحمد الرقب، الدكتور أحمد شحروري، الدكتور منذر زيتون، حيث سلّطوا الضوء على جهود الشيخ الكيلاني في مجالات: التفسير، الفقه، الشعر، الإعلام، الدعوة.

تكامُلُ العالِمِ والدّاعيَةِ في شخصيّةِ الدّكتورِ إبراهيمَ زيدِ الكيلاني

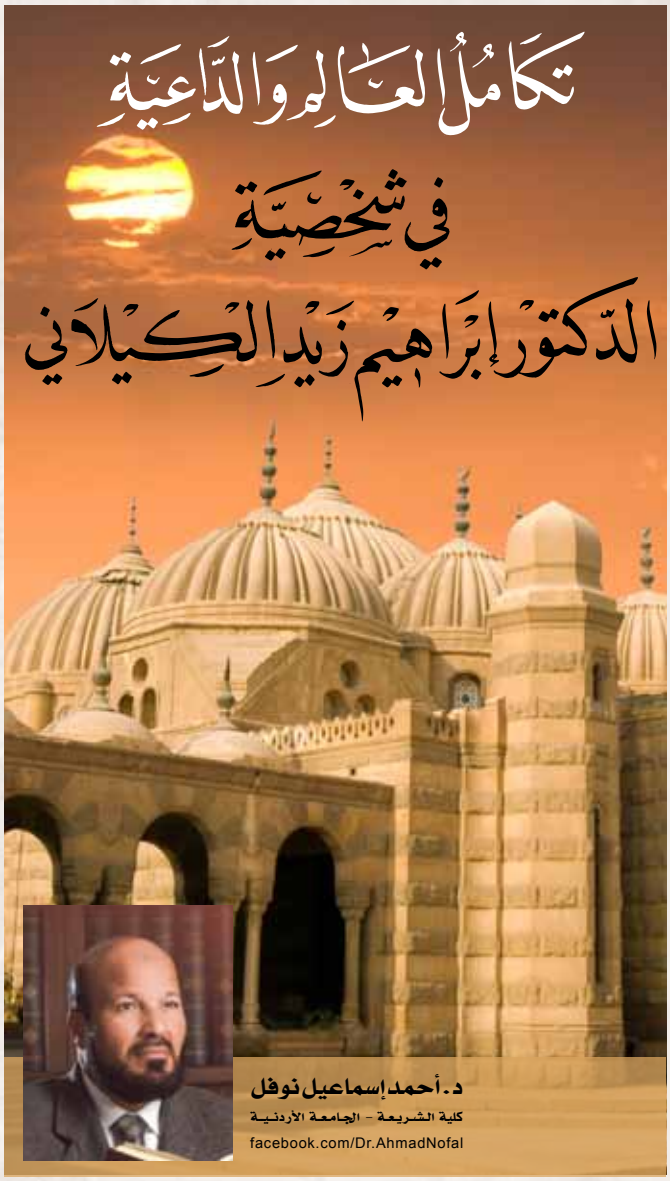

د. أحمد إسماعيل نوفل
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية
facebook.com/Dr.AhmadNofal

تخصَّص الكيلاني في التفسير، وهو فيه فارسٌ مُجَلٍّ سابقٌ لا يُشَقُّ له غبار، وهو في الحديث واللغة والفقه حُجّة إمام عَلَم

ما كنا نتوقع يوماً تخطّ فيه الأقلام نعي شيخنا وأستاذنا وعميدنا وواجهتنا الشيخ إبراهيم زيد الكيلاني، وإنا لفراقك يا شيخنا إبراهيم لمحزونون، ولكن هذه إرادة الله، وهذه سنة الحياة وناموس الوجود، ولقد فقدنا من هو أعظم، فقدنا رسول الله ﷺ، فلنتحدث إذاً فيما ينفع الناس من حياة هذا العلم العالِم الداعية المؤثر الموفق..

أما العالِم.. فإن العلم لا يأتي بين يوم وليلة وعشيّة وضُحاها، ولكنه ثمرة سهر طويل وصحبة للكتاب، وألفة مع الأوراق وثمرات الأوراق.

إن صياغة عالِم تقتضي أرضية صالحة وتربة خصبة وبلداً طيباً ينبت ويخرج نباته بإذن ربه، وأعني بالتربة الخصبة ذكاءً وافراً وعقلاً واسعاً وثقافة غزيرة غنية متنوعة عميقة متابعة؛ فالعلم لا يتوقف، وكل يوم هناك مستجدات، فما لم تكن مُتابِعاً فاتك القطار.

ولقد أوتي الشيخ المهيب الجليل كل هذه المؤهلات من العقل والفطنة، والزكانة والحصافة، والرأي والذكاء، وسعة الأفق، مع محصول لغوي غزير عميق، مُسعف متين، غني متنوّع، ثرّ جيّاش، فما علم بلا كسوة من بيان وزينة، ولفظ مسبوك، وحُلّة لغوية قشيبة بيانية جميلة؟! إن الطعام الثمين لا يوضع في الأطباق الورقية! ولكن الوجبات السريعة هي التي تؤكل في مثل هذه الأطباق، أعني المعاني والألفاظ.

وأيُّ بيان أروع ممن سلس له الشعر متينه وجزله وحكيمه؟ لقد صاغ العالِم ما حُبّب للشيخ من صحبة الكتاب، ولست أبالغ إن قلت إني ما رأيت أحرص على اقتناء كتاب من ثلاثة صَحِبْتُهم وسَعِدْتُ بصُحْبَتِهم: الشيخ فضل، والشيخ إبراهيم، والشيخ عبد الله عزام -رحمهم الله-.. هؤلاء رهبان علم عاكفون على قراءة الكتب، نهمون لا يشبعون منها ولا يرتوون، بل دأبهم أن يردّدوا {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً} [طه:١١٤].

لا يصوغ العالِم إلا الجهد والجلد والتحمل والبذل والتضحية، وكل ذلك على أساس متين من صدق التوجّه والإخلاص، وقد حِيز كل ذلك للشيخ -رحمه الله-.

وأيُّ علم نعني، هل نعني تخصصه الدقيق (التفسير)؟ نظلم الشيخ إن قَصَرْنا علمه على ميدان تخصّصه الذي هو فيه فارسٌ مُجَلٍّ سابقٌ لا يُشَقُّ له غبار.

ولكنه في الحديث واللغة والفقه حُجّة إمام علم؛ فهو في لجنة القانون المدني، بل هو (الدينامو) المحرِّك والمقرِّر والمجمِّع والناظم للعقد.

الشيخ إبراهيم في هذا جندي مجهول ربما من كثيرين؛ فالقانون المدني وصبغته الإسلامية في القانون الأردني، لولا فضل الله أولاً، ثم جهود الشيخ إبراهيم وحنكته وحكمته وحسن تأتّيه للأمور وحسن المداخل ما كان ليتم ذلك، لا تظنّوا الأمر كان نزهة وفسحة، لقد كان التوفيق الإلهي للجهد المخلص الذي بذله الشيخ إبراهيم وراء نجاح القانون المدني، وأرى أنه لو لم يكن للشيخ إلا هذا الإنجاز لعُدَّ -بإذن الله- في المقدَّمين السابقين.

وحديثنا عن هذا البُعد في شخصية الشيخ ذو شجون وشؤون، وأمره يطول لو أردنا الاسترسال، لكن نلجم القلم عند هذا الحدّ، لننتقل إلى البُعد الآخر في شخصية الشيخ، وقبل أن نغادر، لا بد أن نشير إلى النقلة الهائلة التي نقل الشيخ -رحمه الله- كلية الشريعة إليها، لقد نقلها نقلة واسعة باستقدام أرجح العقول وأوزنها، ولولا ثقله ووزنه ما تم له ذلك، وقمة هؤلاء: الشيخ العلامة القانوني الفقيه الحافظ الحجة في كل شأن: شيخ الشيوخ وأستاذ الأساتذة «أبو أحمد نوفل مصطفى الزرقا»، هكذا كنيته وهكذا اسمه، ثم أستاذ الأساتذة كذلك العالِم في كل فن: العالِم المبارك محمد المبارك، ثم الأستاذ البارع الأصولي الأول في القرن العشرين -فيما أرى- الأستاذ فتحي الدريني، رحمة الله على الجميع.

نعود الآن إلى البُعد الدَّعوي في حياة الشيخ، ويا أيها الأعزة، ما عالِم حافظ قَبَر نفسه في قَبْو الكتب وقبر المخطوطات؟ ما هذا العالِم إن لَم يُحوِّل برودة العقل العلمي إلى حرارة الداعية المؤثّر الموصل للحرارة والنور؟! زينة العلم دعوة تنقله من عقل إلى عقل، ومن قلب إلى قلب، وتحوّل العلم إلى نبض وولاء وانتماء وحرارة ووهج وإشعاع، وشعور عام وانتماء.. هذا بالضبط ما كانه الشيخ إبراهيم.

وأول ما عرفناه من الشيخ ونحن أطفال: صوته الدَّعوي في الإذاعة، وقت أن كانت الأصوات نادرة إن لم تكن منعدمة، واهنة خافتة مهزوزة، وصوت الشيخ قوي مجلجل عميق، مؤثّر صادق مقنع، وما كان من إخلاص حرّك الناس، وما كان نابعاً من قلب صُبَّ في قلب.. هكذا كان الشيخ لم يستمع له أحد ثم تشكّك فيما سمع، ولا سأل نفسه يوماً أحد: هل هذا الشيخ يعني ما يقول؟ أزعم أنه لم يكن، ولا تشكّك أحد فسأل: هل هذه الجرأة حقيقية، أم مُجيَّرة؟ ومعاذ الله أن يسأل مثل هذا السؤال ممن سمع الشيخ أحد، وكيف يسأل وعين المتكلم والسامع تجيش بالعَبَرات، ووالله إني لأكتب وتخنقني عبراتي، رحمك الله يا شيخ الدعاة وداعية الشيوخ، يا من كلماتك أقوى من الطلقات، وأنفذ من السهام، وأسرع إلى القلوب من الريّ على كبد الحرّان العطشان.

في ليل المهمّات المدلهمّات يُفتقد صوت الشيخ إبراهيم صادعاً مُجلجلاً بكلمة الحق.. فكلماته أقوى من الطلقات، وأنفذ من السهام

ماذا نقول فيك وعنك؟ لقد حيّرت الكلمات وأعجزت العبارات، لكن لعل العَبَرات التي تغطّي على الكلمات التي أكتبها هي بعض تعبير عن ألمنا لفراقك وافتقادنا كلماتك، ووالله ما أجد ما يلخّص جسامة فقدك إلا قول القائل: «وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر».. وفي ليل المهمّات المدلهمّات يُفتقد صوت الشيخ إبراهيم صادعاً مُجلجلاً بكلمة الحق.

أسأل الله لك الجنات ورفعة الدرجات.. يا إمام الدعاة وفارس المنابر.

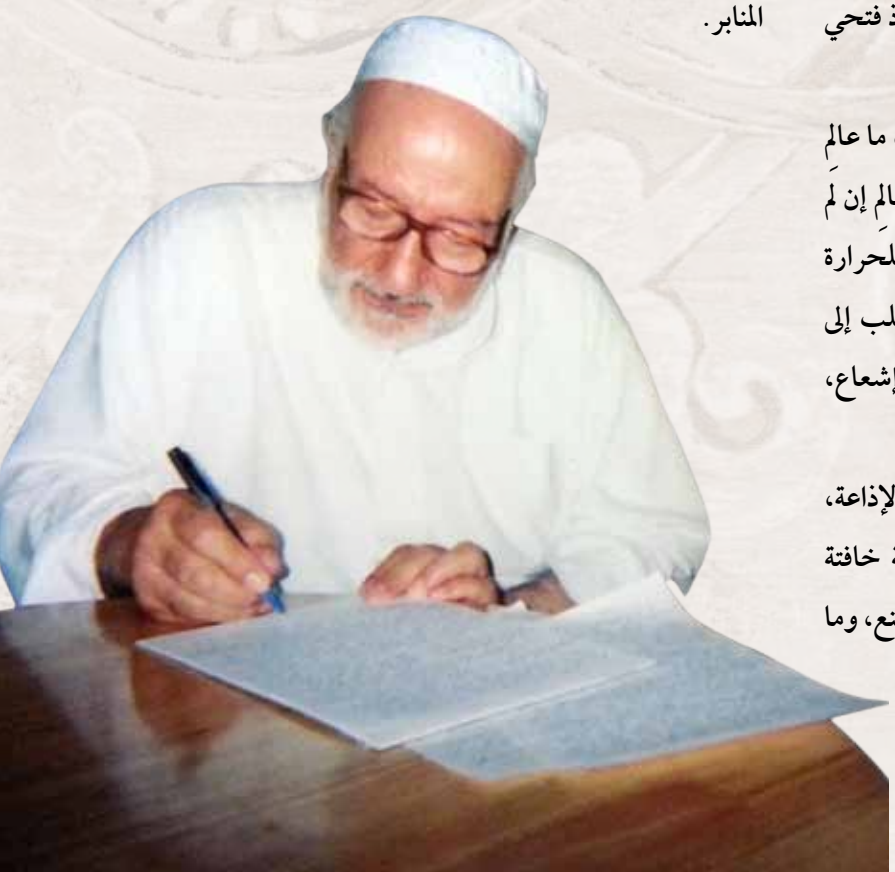

العطاء العلمي لسماحة الشيخ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني

أ.د. عبدالرحمن إبراهيم الكيلاني

تتميز دراسات الشيخ بالابتكار والتجديد، وكتاباته القرآنية مبتكرة في العنوان كما هي مبتكرة في المحتوى والمضمون

العلماء المتميزون، والدعاة المجدّدون، ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، وقد كان الوالد الشيخ إبراهيم زيد الكيلاني واحداً من هؤلاء القلة، الذين عرفوا كيف يستثمرون حياتهم فيما ينفعهم في آخرتهم؛ فترك العلم النافع الذي سيبقى مخلّداً لذكراه الطيبة، وسيرته الكريمة، وشاهداً على علمه الواسع، وعطائه العلمي المتميز. ففضلاً عن الكثير من البرامج الإعلامية والمحاضرات الدعوية وخطب الجمعة والدروس الدينية التي سجّلها الوالد -رحمه الله- في التلفاز والإذاعة والمحطات الفضائية عبر مسيرته الإعلامية والدعوية الطويلة، فقد ترك أيضاً العديد من المؤلفات والدراسات والأبحاث العلمية الأصيلة التي أغنت المكتبة الإسلامية، وقدّمت إضافات نوعية في علوم الشريعة الإسلامية المختلفة، وأفاد منها الدارسون والباحثون وطلبة العلم في المدارس والمعاهد والجامعات.

واللافت للنظر أن هذه الأبحاث كانت متنوعة في موضوعاتها وميادينها ومجالاتها التي تناولتها؛ إذ لم تقتصر على حقل التخصص الدقيق للوالد -وهو التفسير وعلوم القرآن-، وإنما شملت أيضاً الفقه وأصوله، والسيرة النبوية، والعقيدة الإسلامية، والأخلاق الإسلامية، واللغة العربية، والفكر الإسلامي. وهذا التنوع والتعدد في الموضوعات والميادين التي تناولها الشيخ -رحمه الله- يعكس نظرته ورؤيته لما ينبغي أن يكون عليه عالم الشريعة الإسلامية من سعة وإحاطة واستيعاب لعلوم الشريعة المختلفة، وأنه لا يقبل منه أن يحصر نفسه في مجال تخصّصه الدقيق بحيث لا يعرف غيره، وإنما يتسع نظره في مجالات الشريعة المختلفة فتكون لديه إحاطة بالتفسير والحديث، والفقه والأصول، والتزكية والأخلاق، والعقيدة والدعوة، والعربية وعلومها، ولعل هذا هو المنهج الذي كان عليه علماء السلف -رضوان الله عنهم- الذين كانت الموسوعية والإحاطة سمة واضحة في عطائهم وإنتاجهم العلمي.

كما يلاحظ في دراسات الشيخ الوالد -رحمه الله- عنايته بالدراسات والأبحاث العملية والمتصلة بالواقع والحياة؛ فهو من أوائل من كتبوا في أثر الموت الدماغي على نهاية الحياة الإنسانية، وفي حماية البيئة في الإسلام، وفي التنمية في القرآن الكريم، وفي حكم الاستنساخ البشري، ولا نجد في جملة بحوثه ودراساته بحثاً واحداً خاض فيه في قضية نظرية تجريدية، أو في مسألة كلامية فلسفية بعيدة عن الواقع وقضاياه.

ولم يكتفِ -رحمه الله- بالموضوعات الفقهية المعاصرة، وإنما كان يتصدّى أيضاً للقضايا والتحديات الفكرية المعاصرة؛ فقد كتب في القومية العربية، والعلمانية، والعولمة، وغيرها من التحديات المعاصرة للثقافة والهوية الإسلامية.

حتى عندما يفسّر آيات القرآن الكريم، فقد كان يفسّرها تفسيراً عمليّاً ملامساً لمشكلات المجتمع وقضاياه ولواقع الأمة وآلامها، وتجده ينزل النص القرآني على الواقع المعاصر وكأنه قد أنزل فيه بخصوصه.

وهكذا كان فقه الواقع معلماً واضحاً من معالم شخصيته الدعوية وعطائه العلمي -رحمه الله-.

وهذا المنهج يذكّرنا بما كان عليه المجدّدون من علماء الأمة -رضوان الله عنهم- حيث ابتعدوا في مؤلفاتهم عن الخوض في مسائل نظرية لا يترتب عليها أثر عملي، مثل الإمام المجدد أبو إسحاق الشاطبي -رحمه الله- الذي عبّر عن هذا المنهج العملي في البحث والتصنيف فقال: «كل مسألة مرسومة في أصول الفقه لا ينبني عليها فروع فقهية أو آداب شرعية أو لا تكون عوناً في ذلك فوضعها في أصول الفقه عارية».

ويسجَّل للشيخ -رحمه الله- عنايته بالتأليف في الكتب المنهجية للمساقات الجامعية والمتطلبات العامة؛ كمساق الثقافة الإسلامية، ونظام الإسلام، والفكر الإسلامي، حيث كان الوالد حريصاً على تدريس هذه المواد في أثناء عمله الجامعي، كما كان حريصاً على نجاحها وأن تبقى متطلبات إجبارية ضمن الخطة الجامعية، وذلك لما لها من أثر في تكوين الشخصية الإسلامية للطالب الجامعي التي تقوم على الوسطية والاعتدال، على سعة الفكر ورحابة النظر، وعلى التبصّر والإحاطة بالتحديات الفكرية المعاصرة، وعلى صياغة العقلية العلمية التي ترتبط بالأصل وتتصل بالعصر، وتبتعد عن العنف والتكفير والانغلاق.

وقد ترك -رحمه الله- مجموعة من المؤلفات التي دُرِّست في الجامعات والمعاهد، منها مثلاً: (دراسات في الفكر العربي الإسلامي) / قُرِّر في كليات المجتمع الأردني، (نظام الحكم في الإسلام) / قُدِّم بتكليف من

جامعة العين وطُبع مع بحوث أخرى متطلباً للجامعة. (النظام الاقتصادي في الإسلام) / قُدِّم لجامعة العين بتكليف من الجامعة وطُبع مع بحوث أخرى متطلباً للجامعة. (علوم القرآن الكريم والسيرة النبوية) / دُرِّست في المعاهد الشرعية – سلطنة عمان.

وتتميز دراسات الشيخ الوالد –رحمه الله– بالابتكار والتجديد؛ إذ لم يكن يقبل أن يكون البحث العلمي مجرد نقول واقتباسات من كلام السابقين، بحيث لا يعدو أن يكون جمعاً لما تفرّق، وإنما لا بد من تقديم إضافات جديدة في العناوين التي يختارها لأبحاثه، ثم في المضامين التي تشكّل مادة البحث ومحتواه، ومن هذا مثلاً أنه قد بحث في تفسير سورة الأنعام، والمائدة، ولكنه لم يجعل دراسته مجرد تفسير لهاتين السورتين بحيث ينقل أقوال المفسرين كالطبري والزمخشري وابن كثير والطاهر ابن عاشور، وإنما عمد إلى الإضافة النوعية، إذ درس هاتين السورتين دراسة موضوعية، وقدّم فيهما مباحث جديدة لم يتطرق لها المفسرون من قبل؛ ففي سورة الأنعام بحث في موضوعين استخلصهما من تأمّله وتحليله لموضوعات السورة، فكتب دراسة في معركة النبوة مع المشركين كما تعرضها سورة الأنعام، ودراسة أخرى في تصور الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام.

وفي سورة المائدة بحث في خصائص الأمة الحضارية كما تعرضها سورة المائدة، وهي موضوعات قرآنية مبتكرة في العنوان مثلما هي مبتكرة في المحتوى والمضمون.

وفي دراسات الشيخ وأبحاثه تجد حضوراً واضحاً لقضية القدس وفلسطين؛ إذ شكّلت القدس وفلسطين قضية مركزية في فكر الشيخ وعقليته وأعماله العلمية، وقلَّ أن تجد مقالة دعوية أو خطبة أو موعظة إلا وتكون القدس وفلسطين حاضرة فيها، حتى في حملته الانتخابية كان شعاره الانتخابي: لا معنى للحياة من دون القدس.

وقد كتب عدداً من الأبحاث العلمية الأصيلة حول القدس وفلسطين منها: (مكانة القدس في الإسلام) / بحث قُدِّم لمؤتمر بلاد الشام في الجامعة الأردنية، ومنها: (مركزية القدس في الإسلام) / بحث قُدِّم لندوة إسلامية عن القدس عقدت في لندن.

وتظهر في الأعمال العلمية للشيخ –رحمه الله– الروح العالية، والعقلية النيّرة، والنظرة العميقة، والتحليل المبدع، والفقه بمقاصد الشريعة الإسلامية وكلياتها، والإحاطة بأصول الشريعة وقواعدها العامة، ويمكن القول بأن الوالد –رحمه الله– كان يكتب بروح الداعية، وعمق الفقيه، وتحليل المفسّر، ونظر المفكّر، ولم يغب الشعر والأدب عن إبداع الشيخ وعطائه، حيث طُبع له ديوانان:

لم يكتفِ الشيخ بالموضوعات الفقهية المعاصرة، وإنما كان يتصدّى أيضاً للقضايا والتحديات الفكرية المعاصرة

الأول: «ومضات». والثاني: «في ظلال الأسرة». وقد عبّر من خلال أشعاره عن مشاعره مع أسرته وأهله، وعن مواقفه في جهاده ضد الباطل ونصرته لقضايا الأمة، وترى فيها قلباً متحرّكاً من المشاعر التي يصوّرها شعراً عذباً جميلاً.

وأخيراً أقول بأن الوفاء للشيخ –رحمه الله– اليوم يتطلب من أبنائه وطلابه ومحبّيه إخراج جميع أعماله العلمية والدعوية والإعلامية في عمل موسوعي جامع يستوعب كامل عطائه العلمي والفكري والدعوي، حتى تبقى رسالة الشيخ حاضرة من بعده تتناقلها الأجيال وتتربّى على قيمها وأفكارها ومعانيها، فالمذاهب ينبغي أن لا تموت بموت أصحابها.

رحمك الله يا سيدي الوالد؛ فقد كنتَ تعرف كيف تعدّ للقاء الله فخلّفت العلم النافع، مثلما خلّفت العمل الصالح، ونسأل الله أن نكون امتداداً لذكراك الطيبة ولعملك الصالح، وأن يجمعنا معك تحت لواء سيد الدعاة والمصلحين وإمام العلماء والنبيين سيدنا رسول الله ﷺ.

قائمة بالمؤلفات والأبحاث العلمية للشيخ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني:

أولاً: الكتب:

١. معركة النبوة مع المشركين كما تعرضها سورة الأنعام – منشورات مكتبة الأقصى.

٢. تصور الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام – منشورات مكتبة الأقصى.

٣. خصائص الأمة الإسلامية الحضارية كما تبيّنها سورة المائدة – جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

٤. دراسات في الفكر العربي الإسلامي، بالاشتراك – كتاب مقرر على كليات المجتمع الأردني.

٥. السيرة النبوية، بالاشتراك – مقرر على المعاهد العلمية، سلطنة عمان.

٦. علوم القرآن الكريم – مقرر على المعاهد العلمية، سلطنة عمان.

٧. نفحات من هدي القرآن الكريم: وهو مجموعة المقالات التي كانت تفتتح بها مجلة الفرقان، وقد كان أول مقال كتبه فيها: (الفرقان نور على الطريق) نشر ١/ تشرين أول/ ١٩٩٩م، وآخر مقال: (العفو في هداية القرآن الكريم) ونشر في يوم وفاته ٢/ ٤/ ٢٠١٣م.

ثانياً: الأبحاث والأوراق العلمية:

١. نهاية الحياة الإنسانية / بحث قُدّم للمؤتمر الطبي لأطباء الأعصاب، وكان وثيقة المؤتمر الأولى / سنة ١٩٨٦م.

٢. المراسلات النبوية مع بعض القبائل العربية في جنوبي بلاد الشام: دراسة ونقد / قُدّم للمؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في صدر الإسلام – ٢٢/ ٣/ ١٩٨٥م – دراسة فقهية نقدية.

٣. نظام الحكم في الإسلام / قُدّم بتكليف من جامعة العين وطُبع مع بحوث أخرى متطلباً للجامعة.
٤. النظام الاقتصادي في الإسلام / قُدّم لجامعة العين بتكليف من الجامعة، وطُبع مع بحوث أخرى متطلباً للجامعة.
٥. التحديات في مجال القانون والتشريع / قُدّم لجامعة العين.
٦. الأمر والنهي ودلالتها في الكتاب والسنة / قُدّم لمؤتمر فقهي في الرياض.
٧. القومية بين المفهوم الإسلامي والمفهوم العلماني / قدم لندوة نظمها مجمع اللغة العربية في بغداد.
٨. موقف الفكر الإسلامي المعاصر من الحضارة الحديثة / قُدّم لندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة في البحرين (٢٢-٢٥/ ٢/ ١٩٨٥).
٩. الرأي العام في المجتمع الإسلامي / نُشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
١٠. أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في صلاح المجتمع / نُشر في مجلة دراسات - الجامعة الأردنية.
١١. التنمية في ضوء القيم القرآنية / بحث أُلقي في الندوة الاقتصادية الإسلامية التي عقدتها كلية الشريعة في المركز الثقافي الإسلامي بالجامعة الأردنية / طُبع منه مع بحوث المؤتمر جمعية الدراسات الإسلامية / عمان.
١٢. حماية البيئة في الإسلام / نُشر في مجلة الجامعة الأردنية / دراسات / ١٩٩١م.
١٣. مكانة القدس في الإسلام / بحث قُدّم لمؤتمر بلاد الشام في الجامعة الأردنية.
١٤. مركزية القدس في الإسلام / بحدث قُدّم لندوة إسلامية عن القدس عقدت في لندن.
١٥. جرائم الشرف بين الفقه والقانون والعادات / بحث قُدّم وأُلقي في جمعية العفاف في الأردن.
١٦. الثبات على المنهج والاستقامة عليه كما يعرضها القرآن الكريم. بحث قُدّم للمركز العربي للدراسات الأمنية في الرياض، وأُلقي في مؤتمرات وندوات نظمها المركز.
١٧. الخمر والمخدرات وآثارها السيئة في المجتمع. بحث قُدّم للمركز العربي للدراسات الأمنية في الرياض، وأُلقي في مؤتمرات وندوات نظمها المركز.
١٨. حكمة تشريع العقوبات في الإسلام. بحث قُدّم للمركز العربي للدراسات الأمنية في الرياض، وأُلقي في مؤتمرات وندوات نظمها المركز.

ثالثاً: أعماله الشعرية:

١. ديوان شعر «ومضات» - مطبوع.
٢. ديوان شعر «في ظلال الأسرة» - مطبوع.

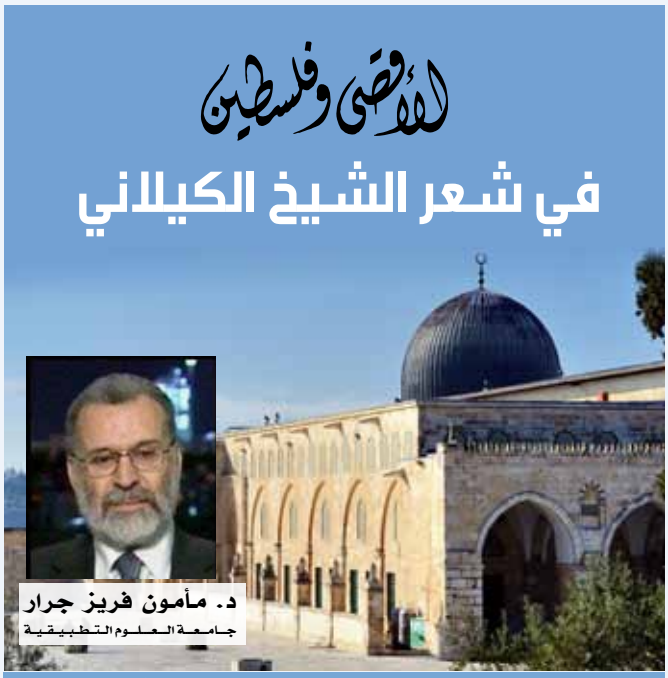

نقف أمام شاعرٍ مَلَكَ الفكرة والعاطفة والقدرة على التصوير الذي يجسّد المعاني في صورة مؤثرة

تربطني بالدكتور إبراهيم زيد الكيلاني -رحمه الله- أكثر من رابطة؛ أولُها: حقُّ الأخوةِ في الله وهي أعلى الروابط وأمتنُها، وثانيها: رابطةُ الخؤولة، وثالثها: تلك العلاقة الحميمية التي كانت بينه وبين والدي -رحمه الله-.

وهو من الشخصيات متعددة الجوانب؛ فهو رجلٌ إعلاميٌّ، وصاحبُ فكرٍ ودعوة، وسياسيٌّ وخطيب، وعالِمٌ، وفوق ذلك شاعرٌ مبدع ينتمي بأَرومته إلى أسرةٍ شعرية برز فيها عدد من الشعراء، منهم: حسني زيد الكيلاني، ورشيد زيد الكيلاني، ومصطفى زيد الكيلاني وعلي زيد الكيلاني (أبو العلاء) وغيرهم.

نقف اليومَ أمام شاعرٍ مَلَكَ الفكرةَ والعاطفةَ والقدرةَ على التصوير الذي يجسّد المعاني في صورة مؤثرة. ويتجلى ذلك في ديوان «ومضات» و «في ظلال الأسرة».

ومن خلال ديوان «ومضات» يفتح الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني عوالمَ واسعةً وآفاقَ بعيدةً على أجنحةِ شعره بحيث يوضح بجلاء رؤيتَه الشعرية التي تبين خلجاتِ قلبه وانفعالاتِ مشاعره، يقول: «تجد في هذا الديوان قلبي أضعه بين يديك يصف مشاعره كما هي،

لعلك تجد في ظلالها أُنساً لروحك وزاداً لقلبك وقوةً لعزمك، تريك الإنسان الذي حمل القلمَ وارتقى المنبرَ كيف يعيش حياته ويسجّل مشاعرَه ويفيء إلى ظلّ الكلمة الهادية، يعطيها وتعطيه، وتعينه على بقية الطريق» (ص٧).

أما محاورُ شعرِه في هذا الديوان، فتدور حول ثلاثة محاور: (الدعوة إلى الله، فلسطين، العلاقات الاجتماعية)، ونسلّط الضوء هنا على المحور الثاني (فلسطين):

تشغلُ فلسطين في ديوان «ومضات» مساحةً كبيرة مما يكشف عن منزلتها في نفس الشاعر، ومع أن الباب الأول في الديوان عنوانُه: قصائد لفلسطين، فإن فلسطين تأخذ مساحةً في الأقسام الأخرى؛ فقد وجدنا فلسطين حاضرةً في قلب الشاعر وفكره، في حلِّه وترحاله؛ فالقدس كمكة والمدينة المنورة في تصوّره، وهذا المنطق أو المفهوم هو الذي جعل الشاعر يكتب نشيد «فلسطيني»:

فلسطيني ومهما حاولوا طمسي وتذويبي وتدجيني
سأبقى ذلك الجبارَ أحفظُ عهدَ حِطّيني
وألعُن كل من قد باع شبراً من فلسطيني

وينظر الشاعرُ إلى الأردن نظرة إعجاب وإكبار؛ لأنه أرضُ حشدٍ ورباط، ومعهدُ تربيةٍ وبناء، وقاعدةُ إعداد وإسنادُ وموئلُ الأبطال، فيقول:

أُردنُّنا يا غابةَ الأُســدِ ... يا موئلَ الأبطالِ للحشد

ويُكبر الشاعر موقفَ أهل فلسطين في تصدّيهم لليهود المغتصبين من خلال انتفاضة العزّ والشموخ فيُطريهم بشعره:

الشعبُ ثار صغارُهُ وكباره ... يا فرحةَ الآبــاء بالأبناء
مُتَسربلين دمَ الشهادة والعُلا ... متسابقين لجنّةِ الفيحاء

فجاءت كتاباته مخلّدةً لذكرى شهداءِ الانتفاضة وأمهات الشهداء، ومواقفهم البطولية. وفي خضمّ الأحداث لا ينسى عروسَ عواصم الدول العربية (القدس)، فيقول:

لقُدسي عهديَ المجبول ... في أرضي وفي ديـنـي
محمدُ صاحبُ الإسـراء ... نـحـو الـقـدس يـدعـوني
فلا شرقٌ ولا غـــربٌ ... عـن الأقــصى سيُقصيني

تشغلُ فلسطين في ديوانه «ومضات» مساحةً كبيرة، مما يكشف عن منزلتها في نفسه

ثم يخصّص مقطوعة يتحدث فيها عن معاول (إسرائيل) في هدم المسجد الأقصى، فيقول:

معاول إسرائيل في الحرم القُدسي ... وأهــل الحمى لاهــون في الرقص والدنس
نُجدّد أفراحاً ونُحيي لياليا ... على مأتم الأمجاد تُنحَر في القدس

وحين يحرق اليهود المسجد الأقصى يعبّر الشاعر عن حزنه وغضبه في قصيدة (طريق الأقصى):

يا حريقاً ضرَّمتْ نيرانَه ... عُصبةُ الغَدر ببيت المقدس
أيُّ نارٍ أكلتْ منبــرَه ... وهو في القيدِ رهينُ المحبس

ولا يترك الشاعر الكيلاني مناسبة ولا مؤتمراً علمياً أو فقهياً أو رحلة، إلا وجعل القدس في أعلى سلّم أولوياته، فيقول:

ما أعظمَ المحرابَ في محرابِـه ... بطلاً يـردّد سـورةَ الإسراء
عيناه حيث القدسُ تشكو قيدَها ... ودموعُها تهمي على استحياء

وختاماً، فنظرات سريعة فنية في شعر الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، تقول لك: إنه ملك ناصية اللغة والبيان، وتجلّى شعره في لغة مشرقة راقية، تخاطبك باللفظ المأنوس، بعيداً عن التقعّر والإغـراب.. والشاعر مُغرم بالمفارقة التي تبرز الفكرة؛ فبضدّها تتميز الأشياء، ولننظر في هذا التصوير لحال أهل فلسطين في انتفاضتهم ولحال الأمة التي هي في معزل عمّا يجري هناك (ص٢٣):

عَرِّج على الأعراب في الصحراء ... يتوسّدون نــداوة الغبراء
متخلّفين عن الجهاد قتالهــم ... عبر الإذاعة في ضُحىً ومساء
واذكر وراء النهر شعباً ثائـراً ... منح الحياة كرامة الشهداء
السالكين على طريق محمد ... الصاعدين مدارجَ الجوزاء

ألا يلفت نظَرك صورةَ استرخاء الأمة التي تجسّدها صورةُ توسُّدِ العرب لندواة الغبراء، وصورةٌ للمعركة حامية الوطيس عبر الإذاعة، وفي المقابل صورة الشعب الذي أكرم الحياة بكرامة الشهداء فهي حياة كريمة حلّت محلّ موت كان قبله؟ وانظر طريق محمد ﷺ الذي يقود إلى المعالي صُعُداً إلى الجوزاء وآفاق الفضاء.

د. محمد سعيد بكر
عضو مجلس إدارة الجمعية

استثمر الشيخ شبابه في طلب العلم وتحصيله وحفظ القرآن وترتيله والدعوة إلى الله

تستوقفنا في حياة شيخنا العلاّمة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني -رحمه الله- محطات نشعر من خلالها أن هذا الرجل الكبير كان قد استثمر عمره بشكل تامّ وصحيح، فأحببنا أن نلفتَ الانتباه إلى تلك المحطات لعلنا نقتفي ذاك الأثر، فنحظى بطيب الخبر، ولعل في اقتفائنا لأثر الشيخ ما يُفرحه كثيراً وقد نزل قبره، باعتبار أن مجرد استفاضة الثناء الحسن من الناس على الإنسان بعد موته يوجب له الجنة بإذن الله تعالى؛ فكيف بحال من صارت آثاره الكريمة سُنناً حسنة يهتدي بها المهتدون.

إننا هنا لن نتحدث عن شيخنا لمجرد الحديث ولن نرثيه لمجرد الرثاء، بقدر ما نبحث في حياته عن معالم الاقتفاء، فمن أبرز معالم استثمار الذات والعمر في حياة هذا العلاّمة الكبير ما يأتي:

استثمار الشباب والوقت:

حيث استثمر الشيخ شبابه كله في طلب العلم وتحصيله وحفظ القرآن وترتيله والدعوة إلى الله تعالى ونشرها، ولا أدلَّ على ذلك من تبكير الشيخ في طلب العلم والدعوة، وما عُرف عنه من نشاطه المبكِّر كذلك في دراسة علوم القرآن في الجامعات، وفي تبكير انتسابه لجماعة الإخوان المسلمين، تلك الجماعة التي رضع من حليبها مبكّراً فأفاد منها وأفادها.

استثمار صفاء الأصل:

فوالده الشيخ عبد الحليم الكيلاني -رحمه الله- كان مفتياً لمدينة السلط، ومعلّماً للقرآن الكريم والتربية الإسلامية في مدرستها الثانوية، وكان بالإضافة إلى ذلك يفتح داراً للقرآن يُعلِّم فيها أبناء السلط صغاراً وكباراً لمدة خمسين عاماً أو أكثر، وقلَّما تجد من أبناء السلط من لم يدرس في مدرسة الشيخ عبد الحليم، فنسج الشيخ على منوال أبيه وحفظ درسه جيداً حتى صار عَلَماً في العلم والفكر وتعليم القرآن وتفسيره.

استثمار العلم:

فقد بدأ شيخنا بنشر العلم عبر المُتاح من أدوات نشره، حيث المقالات والكتب والمؤلفات والمقابلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والمهرجانات والرسائل والبرامج المنوعة؛ لأنه كان يؤمن أن تحصيل الخيرية لا يقف عند حدود الأخذ دونما عطاء، وهذا هو منطوق حديث النبي ﷺ: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه». (صحيح البخاري).

استثمار البيت:

حيث حوَّل الشيخ -رحمه الله- بيته في مدينة عمّان إلى مركز لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، كما هيَّأه كذلك ليكون مكتبة كبيرة ينتفع بها طلاب العلم والدارسون، وحوَّله إلى مضافة ليحُلَّ مشكلات الناس ويقضي بينهم، ويجيب على تساؤلاتهم.

استثمار الأولاد:

لقد كان الشيخ -رحمه الله- حريصاً أشدّ الحرص على تربية أولاده الكرام وتأهيلهم، ولا سيما في علوم الشريعة والحياة، فكان منهم الأصولي والفقيه والمهندس والقانوني، فنسأل الله تعالى أن يكونوا خير خلف لخير سلف، وأن يكونوا من جملة «الولد الصالح الذي يدعو له».

استثمار العشيرة:

حيث ينتسب شيخنا إلى عشيرة كبيرة من عشائر مدينة السلط الأردنية، وهي عشيرة الكيلاني، فلم يكن الشيخ ليقبل أن تكون عشيرته الكريمة مطيّة للفاسدين، بل كان له دَور إيجابي نحو إثراء هذه العشيرة الكريمة بالمصلحين الصادعين بالحق المبين، وشكّل مع كثير من وجوه هذه العشيرة الكرام دعامة راسخة من دعائم الإصلاح في أردننا الحبيب، ومن جملة ما استثمر به الشيخ عشيرته أنه كان يشفع الشفاعة الحسنة في مواطن كثيرة، ويدلُّ على الخير باعتباره صاحب وجه معروف ومألوف ومحترم، ولم يكن -في الوقت ذاته- يخاف في الله لومة لائم.

شغل الشيخ مناصب عديدة، واستثمرها في سبيل الدعوة ونشر الخير، وترك فيها بسمة جمعت قلوب العاملين عليه، وبصمة أفاد منها مَن بعده

استثمار المواقع والمناصب:

فقد شغل شيخنا مناصب عديدة كان يستثمرها في سبيل الدعوة ونشر الخير، ومن ذلك موقعه في وزارة الأوقاف الأردنية، وموقعه في مجلس النواب الأردني، وموقعه في الجامعة الأردنية، وموقعه في رئاسة جمعية المحافظة على القرآن الكريم؛ تلك الجمعية التي امتدَّ أثرها وفاح عبق عبيرها حتى ملأ الآفاق، ولا نقول بأنّ أثرها يقف عند حدود مراكزها التي زادت على (٨٠٠) مركز في الأردن فحسب، بل إن ثمارها قد أينعت في العالم كله، وما من طالب قرآن أو معلم أو محسن إلا ويلهج بالدعاء والذكر الحسن لمن تسبّب في تأسيس الجمعية وتعاون على إدارتها، وعلى رأس هؤلاء شيخ الجمعية الدكتور إبراهيم -رحمه الله-.

لقد ترك الشيخ في هذه المواقع كلها بسمة جمعت قلوب العاملين في هذه المواقع كلها عليه، وبصمة أفاد منها مَن بعده في رسوخ هذه المواقع وشموخها.

فعندما انتقل من العمل في الإذاعة الأردنية إلى كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، كان أول عمل له أن أوجد صيغة لتعليم القرآن لطلبة الشريعة من خلال تحويل مادة كانت في الخطة الدراسية صورية، أي أنّ كل طالب يجب أن يحفظ أجزاء من القرآن ويتقن تلاوته.

ولشيخنا -رحمه الله- دَور بارز في وضع القانون المدني الأردني مستمدّاً من الشريعة الإسلامية؛ فقد طَالَبَ بأن تكون مرجعية القانون هي الشريعة الإسلامية لمَّا كان خطيباً لخطبة الجمعة المُذاعة، وكان مقرّر اللجنة التحضيرية التي صاغت القانون المدني الأردني، وهو أول قانون عربي يقنّن أحكام الفقه الإسلامي، وتبعه عدد من الدول العربية.

وهو عضو مَجمع اللغة العربية الأردني، وعضو مجلس التربية والتعليم، وعضو مجلس النواب الأردني (٩٣-٩٧)، وعضو لجنة المستشارين الشرعيين في البنك الإسلامي الأردني، وعضو لجنة دراسة قانون الأحوال الشخصية الأردني، ورئيس لجنة العلماء في حزب جبهة العمل الإسلامي، ورئيس لجنة الفتوى فيه، وعضو مجلس الإفتاء في الأردن.

وهو خطيب المسجد الحسيني الكبير في عمّان، وخطيب مسجد الجامعة الأردنية لسنوات، وخطيب مسجد الملك عبد الله، وعمل أيضاً مديراً للبرامج الدينية في الإذاعة الأردنية.

وقدّم برامج إذاعية وتلفزيونية، وكان له حديث يومي بعنوان: «من هدي القرآن الكريم» استمرّ لما يزيد على خمسة عشر عاماً، كما كان له ندوة أسبوعية في التلفزيون الأردني بعنوان: «هدي الإسلام».

استثمار المرض:

نحسب -والله تعالى أعلم- أنّ رَبّ العزة قد ابتلى شيخنا بمرض لازمه طويلاً قبل وفاته، ليستثمر له مرضه هذا بتكفير ذنبه ورفع درجته عنده سبحانه وتعالى، فنسأل الله تعالى له القبول، وندعو له بالرحمة الواسعة، فقد وَقَفَ عُمره البالغ (٧٦) عاماً كله لله تعالى، نحسبه كذلك والله حسيبه.

ولا يسعنا في هذه العجالة إلا أن نختم كلامنا عن شيخنا بكلمات له، ختم بها حياته في العدد الأخير من مجلة الفرقان التي تصدر شهريّاً عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم؛ قال فيه: «وهنا نجد تربية القرآن الكريم للشخصية الإسلامية بأن ترتقي بالعفو والإحسان وكظم الغيظ حتى تكون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً»... رحم الله شيخنا الكيلاني، فقد كان يحبّ الحق حبّاً جمّاً، ولأجل ذلك كان يحب القرآن لأنه منهاج الحق، ويحب الأنبياء والدعاة لأنهم حَمَلة رسالة الحق، ويحبّ الجهاد والرباط لأنه حامي حِمَى الحق.

ونسأل الله تعالى أن نكون وشيخنا منهم، ورحم الله حبيب المجاهدين والمرابطين، وأنيس الدعاة والمصلحين، ومُحرِّك العلماء والعاملين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حوار الفرقان مع الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني (*)

حاوره: أحمد أبو عمر
مدير التحرير

ما ننصح به إخواننا القائمين على العمل القرآني والمعلمين والطلاب سلوك طريق الربانية؛ فهي الخلوص لله والثمرة الطيبة للمعلم والمتعلم

مقدمة

ولد الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني في مدينة السلط عام (١٩٣٧)، وتخرج في مدرستها الثانوية. التحق بكلية الشريعة في جامعة دمشق حيث تخرج فيها في السنة الثالثة، ثم أكمل السنة الرابعة في جامعة بغداد، وأكمل الماجستير والدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن في جامعة الأزهر / كلية أصول الدين.

شغل مواقع عدة:

- وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.
- عضو مجمع اللغة العربية الأردني.
- عضو مجلس التربية والتعليم.
- عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية.
- عضو مجلس النواب الأردني (٩٣-٩٧).
- رئيس لجنة العلماء في حزب جبهة العمل الإسلامي ورئيس لجنة الفتوى فيه.
- شارك في وضع القانون المدني الأردني، وكان عضواً في اللجنة ومقرراً لها.
- عمل مديراً للبرامج الدينية في الإذاعة الأردنية، وقدم برامج إذاعية وتلفزيونية، وكان له حديث يومي بعنوان: «من هدي القرآن الكريم» استمر لما يزيد على خمسة عشر عاماً، كما كانت له ندوة أسبوعية في التلفزيون بعنوان: «هدي الإسلام» وهو أول من عرّف العالم العربي والإسلامي بالعلامة المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي، وقد سجّل معه الدكتور إبراهيم ما يقارب من سبعين حلقة تلفزيونية للتلفزيون الأردني بُثّت بعدها في التلفزيونات العربية.
- صدر له عدد من المؤلفات مثل: : معركة النبوة مع المشركين كما تعرضها سورة الأنبياء، تصوّر الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام، خصائص الأمة الإسلامية الحضارية كما تبيّنها سورة المائدة، دراسات في الفكر العربي الإسلامي، ومؤلفات أخرى في التفسير الموضوعي، وبحوث في موضوعات شتى.
- له اهتمامات أدبية، وخصوصاً في مجال الشعر.
- تفرغ أخيراً للعمل رئيساً لجمعية المحافظة على القرآن الكريم حتى وفاته -رحمه الله-.

الفرقان: لا شك أن عملكم في مجال خدمة القرآن الكريم متواصل وهو نتاج نشأتكم في بيئة قرآنية كان على رأسها والدكم المرحوم الشيخ عبدالحليم الكيلاني. هل لكم أن تقدموا لقراء الفرقان نبذة عن ذلك؟

د. الكيلاني: والدي الشيخ عبدالحليم كان مفتي مدينة السلط ومعلم القرآن والتربية الإسلامية في مدرستها الثانوية، وكان - بالإضافة إلى ذلك - يفتح داراً للقرآن يعلّم فيها أبناء السلط - صغاراً وكباراً - لمدة خمسين عاماً أو أكثر، وقلما تجد من أبناء السلط من لم يدرس في مدرسة الشيخ عبد الحليم، فكان يعلّم القرآن مع القراءة والكتابة، وكان موضع ثقة أبناء السلط من خلال عمله في المسجد وفي المدرسة وفي البيت. هذه البيئة نشأت بها - من فضل الله تعالى-.

الفرقان: في مثل شهر نيسان من هذا العام، وفي عام ١٩٩١م، تأسست جمعية المحافظة على القرآن الكريم وها هي تدخل عامها الرابع عشر من عمرها. كيف ترون أداءها؟ وماذا حققت من إنجازات خلال هذه الفترة؟

د. الكيلاني: تستطيع أن تعرف إنجازات الجمعية من خلال مراكز تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، ومن خلال انتشارها الأفقي في قرى المملكة ومدنها وباديها، ومن خلال انتشارها العمودي في مناهجها وبرامجها، والكتب التي تصدرها، والثقافة التي تعمّقها، والمجلة التي تصدرها. فهما انتشاران: انتشار عمودي فكراً وثقافة، وانتشار أفقي في مناطق المملكة المختلفة.

ومن أهم أهدافنا من خلال هذه المراكز، : إنقاذ الشباب من أن ينحرفوا في طرق الفساد، فهناك جهات كثيرة حريصة على أن تنشىء

للشباب نوادي (كوفي شوب)، ونوادي (تزلج) ونوادي (مساج)، ونوادي إفساد. وهناك أيضاً مراكز من أجل إفساد أخلاق الشباب بالجريمة المنظمة وغير المنظمة، فهدفنا أن ننشر الأمن ونحققه في المجتمع، وأن ننقذ هؤلاء الشباب من أسباب الجريمة.

أما نحن في مراكزنا فنعلّم القرآن، ونعصم ألسنتهم من الخطأ باللغة العربية الفصيحة، ونعصم أخلاقهم من الفساد بحسن التربية، وبحسن العبادة، وبحسن مجتمع الرفاق، وبحسن الاتصال بالمسجد، ومن خلال رعاية الوالدين والتعاون معهما.

الفرقان: من خلال ما تفضلتم به، يتبين أن رسالة الجمعية رسالة واضحة تستهدف خير المجتمع، وأنها متخصصة في مجال خدمة القرآن الكريم، كما أن الجمعية لا تتدخل في الشؤون الأخرى، كيف ترون ذلك؟

د. الكيلاني: نحن نعمل في ظل الدستور، وفي ظل القانون، ولدينا ترخيص من وزارة الثقافة. ومؤسسات المجتمع المدني في كل بلاد العالم تعمل بحرية، تدعمها الحكومات والشعوب وتقدم لها العون والمال.

ونحن في الجمعية نملك أحسن الكفاءات العلمية في القراءات – ووزارة الأوقاف تحتاج إلينا – فعندنا المتخصصون في القراءات وعلوم القرآن وحاملو الإجازات. ثم لا أكتمك أننا رعينا جانب المرأة أكثر مما ترعاه أي جمعية أخرى؛ فعندنا من الحافظات المئات، وهناك دورات شرعية تقام للرجال والنساء في الجمعية يدرسون فيها التفسير والحديث والسيرة. هكذا يكون بناء المجتمع من الداخل.

نحن نواجه غزوة حضارية فاسدة تريد أن تجتث الشخصية الإسلامية من أصولها، فكيف نتصدّى لذلك؟ بأمرين اثنين:

أولاً: أن تقوم الأسرة بواجبها، ونحن نساعد الأسرة على القيام بهذا الواجب من خلال الدورات القرآنية والشرعية التي تقام في المراكز الدائمة والصيفية .

ثانياً: التشجيع على تعلم اللغة العربية؛ هذه اللغة التي تُحَارَب الآن، حتى إن كثيرين ممن يتصدّون للغة، ويُطلب إليهم أن يكونوا مؤهلين، نجدهم لا يحسنون قراءتها.

كذلك تجد خريجي الجامعة والثانوية لا يحسنون قراءة القرآن قراءة صحيحة، بل إن بعضهم لا يحسن أن يقرأ صفحة واحدة بلا خطأ. هذا الأمر هزيمة للأمة.

الفرقان: في ظل هذه الهجمة التي يتعرض لها العمل القرآني والإسلامي. ماالدور الذي يمكن أن يضطلع به علماء المسلمين؟

أقول لحفظة القرآن : امضوا على بركة الله فالله معكم ولن يتركم أعمالكم، والله حافظكم

د. الكيلاني: الله سبحانه وتعالى ذكر دور علماء المسلمين في التعاون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأي معروف أعظم من حفظ القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه؟ وأي منكر أكبر من أن تضع العقبات أمام تعلم القرآن وتعليمه؟!

يقول تعالى في كتابه الكريم: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ . وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [هود:١١٦-١١٧]. من هنا يتبين أن العلماء هم أصحاب البقية من الخير والهدى، فيجب عليهم أن يقوموا بواجبهم، فإذا لم يقوموا به، وشغلتهم دنياهم ورتبهم ورواتبهم عن العمل القرآني فإن النتيجة هي الهلاك. ولذلك قال سبحانه : {إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ}.

وبهذه المناسبة أخاطب العلماء، وخريجي كليات الشريعة، وحفظة القرآن الكريم، أن يكونوا مع حملة القرآن الكريم في مواجهة الحملات المشبوهة، وأن يقفوا مع الجمعية. ماذا سيكون جواب العلماء لربهم غداً حينما يقول لهم : فيم كنتم من أمر دينكم؟ والله لا يقبل الله لهم عذراً، إلا أن يكونوا مع القرآن والإسلام في معركته.

الفرقان: بصفتكم أكاديميّاً سابقاً، وكنتم عميداً لكلية الشريعة بالجامعة الأردنية منذ ثلاثين عاماً تقريباً، كيف ترون مستوى التدريس الشرعي في هذه الأيام،وكذلك مستوى طلاب الشريعة في الجامعات؟

د. الكيلاني: كان في كلية الشريعة علماء يسّر الله لهذا البلد أن قاموا بواجبهم فيها، وكان منهم العلامة الشيخ مصطفى الزرقا، والعلامة الشيخ محمد المبارك، والعلامة الدكتور فتحي الدريني، هؤلاء منارات قلّ أن نجد مثلها، ثم كانت الحرية الأكاديمية أقوى، كنت تجد علماء دعاة، كان الدكتور عبدالله عزام – رحمه الله – من خيرة المدرسين في هذه الكلية، وكان الطلاب يأتون إليه من مختلف الكليات في متطلبات الجامعة كالثقافة الإسلامية وغيرها، كان يدرّس العقيدة خيراً من أساتذة العقيدة، لأنه يشرحها بالطريقة العملية لا بالطريقة الجدالية الكلامية، فكنت تجد الحرية أكثر ، لكن الآن – للأسف – سلطان الخوف سيطر، والدنيا سيطرت، وأصبحتَ تجد أكثر الأساتذة الذين كانوا خطباء مساجد ودعاة، انصرفوا الآن إلى عملهم الأكاديمي المجرد، وروح الدعوة ضعفت عندهم.

مواجهة الغزوة الحضارية الفاسدة تتم بأمرين: أن تقوم الأسرة بواجبها، وأن تشجّع على تعلّم اللغة العربية

الفرقان: هناك ضعف أيضاً عند طلاب المدارس في الأردن في مجال تلاوة القرآن الكريم. هل هذا بسبب وجود حصة يتيمة واحدة للتلاوة، أم إن ذلك مردّه إلى عدم إيلاء هذا الأمر الأهمية التي يستحقها من الجهات المعنية؟

د. الكيلاني: تتعرض المدارس في الأردن لضغوط، من ذلك إنقاص حصص التربية الإسلامية، وأذكر عندما كنت عضواً في مجلس التربية والتعليم، وكان وقتها أيضاً الدكتور إسحاق الفرحان عضواً في المجلس، قدّم وزير التربية وقتئذ مشروعاً لإنقاص حصص التربية الإسلامية من ثلاث حصص إلى حصتين، وقمنا وقتها بمواجهة هذا الاتجاه، وبفضل الله تعالى تمكنّا من تجميد هذا القرار. لكن بعد أن خرجنا وإذا بهذه الحصص تنقص إلى حصة، وحصص اللغة العربية تنقص أيضاً، والآن نحن أمام انهيار للغة الطالب القومية. كل قومية في العالم تعتز بلغتها، واليهود لا يدرّسون إلا بلغتهم، والإنجليز كذلك. ومما اتفق عليه علماء التربية أن الطالب في الصفوف الأربعة الأولى لا يستطيع أن يتعلم إلا لغة واحدة، وإذا حشرته بلغتين، ضعفت اللغتان، هذا ما قرّره علماء التربية، ولكن عندنا يُطلب إلى الطالب أن يدرس العربية مع الإنجليزية، فيضعف فيهما، ثم تكون نتيجة ذلك أن يتخرج في المدرسة الثانوية دون أن يحسن اللغة، ثم عندما يتخرج في الجامعة لا يحسن اللغة أيضاً، ثم حين يتعيّن محامياً أو قاضياً لا يستطيع أن يتحدث بلغة عربية سليمة، وما تعانيه (العدالة) الآن أنّ المواد القانونية التي تدرّس بالعربية وتطبّق بها لا تجد من يحسن فهمها أومن يحسن عرضها وتطبيقها. ومثل هذا يوجد في الصحافة والإعلام وغير ذلك.

الفرقان: ما النصيحة التي توجهونها للقائمين على العمل القرآني في فروع الجمعية ومراكزها، ولمعلميها وطلابها على وجه الخصوص؟

د. الكيلاني: أوجّه لهم النصيحة التي وجهها القرآن الكريم لمن يتعلمون ويدرسون في قوله تعالى: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} [آل عمران:٧٩].

فالربانية هي الثمرة الخالصة الطيبة للمعلم والمتعلم، وهذه الربانية تعني الخلوص لله، إخلاص القصد، والذين حفظوا القرآن على مدى القرون هم هؤلاء الربانيون الذين كانوا يعلّمون لله.

وأقول لحفظة القرآن ومعلّميه: امضوا على بركة الله، فالله معكم ولن يتركم أعمالكم، والله حافظكم، ونحن بإذن الله أقوياء بالله، «من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب»، فإذا كنّا أولياء لله، ومعلمين لكتابه، وناصرين لدينه، فإن الله لن يتركنا وهوحسبنا ونعم الوكيل.

الفرقان: نتنقل إلى محور آخر هو تفسير القرآن الكريم -وهو تخصصكم الرئيسي-. فما الفرق بين منهج التفسير التحليلي للقرآن ومنهج التفسير الموضوعي له، وماذا تفضّلون؟

د. الكيلاني: أنا بصراحة أميل إلى التفسير الموضوعي للقرآن، فهذا تفسير الإمام محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا نحا نحواً جديداً في التفسير، وهو إظهار بيان القرآن الكريم في حلّ المشكلات المعاصرة، ولذلك نجد تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، من أعظم التفاسير التي حظيت بها المكتبة الإسلامية، وكان الإمام محمد عبده إماماً مجدداً ومفسراً وفقيهاً، وكان يعيش مشكلات عصره، وقاوم الإنجليز، ثم رأى أخيراً أن يعمل من خلال التدريس. وهناك أيضاً تفسير سيد قطب (في ظلال القرآن) وهو من التفاسير الجيدة، وهناك تفسير الأجزاء العشرة الأوائل من القرآن الكريم للشيخ محمود شلتوت، وتفسير سور متعددة في القرآن للدكتور محمد البهي وغيره. وأنا أحبّ أن أسير في هذا الجانب؛ جانب التفسير الموضوعي، لكن -مع ذلك- فإنّ التفسير الموضوعي يعتمد على التفسير التحليلي، وأرى أن من أعظم التفاسير في مجال التفسير التحليلي تفسير الكشاف للزمخشري، ما عدا معتزلياته طبعاً، لكن كل من جاء بعده عالة على الكشاف. ومن أمثلة التفسير التحليلي كذلك تفسير الألوسي والطبري، وكذلك تفسير الإمام محمد طاهر بن عاشور المسمى «التحرير والتنوير» وهو من أعظم التفاسير في هذا المجال.

الفرقان: وبماذا تنصحون طلبة العلم من هذه التفاسير؟

د. الكيلاني: التفاسير نوعان: تفاسير مختصرة تناسب أكثر الناس مثل تفسير الشيخ حسنين مخلوف (البيان)، وهو عالم وفقيه ولغوي، وله تفسيرٌ مختصر اختصاراً كثيراً، وتفسير متوسط، فالمتوسط جيد.

وعندنا أيضاً في التفسير المأثور تفسير ابن كثير، وتفسير الطبري وهو شيخ المفسرين، وهو تفسير بالمأثور والرأي أيضاً، لأنه يعطي خلاصة الآية.

وفي التفسير اللغوي والبياني لا أجد خيراً من تفسير الكشاف للزمخشري، ويمشي على آثاره البيضاوي وأبوالسعود. وتفسير (الظلال) لسيد قطب يعتبر جامعاً بين التفسير البياني والتحليلي والموضوعي.

الفرقان: ما رأيكم بتفسير الشيخ الشعراوي -رحمه الله-؟

د. الكيلاني: الشعراوي فقيه في اللغة، وفقيه في علم الكلام، وتفسيره فيه من هاتين الخاصيتين، فهو عنده عمق لغوي وعمق بياني، وأيضاً هو من علماء العقيدة والكلام.

الفرقان: الإعجاز العلمي في القرآن برز كوسيلة فعالة في الدعوة والإقناع. ما رأيكم في هذا المنهج؟ وهل هناك مبالغة في طرحه هذه الأيام؟

د. الكيلاني: إن الإعجاز العلمي كما يعرضه العالم الأستاذ الدكتور زغلول النجار، منهجه جيد ووسط، فهناك في الإعجاز العلمي قوم يمشون على طريق المبالغة والخروج عن هداية النص أو معنى النص، مثل طنطاوي جوهري عندما حاول أن يلوي أعناق الآيات من أجل إخضاعها لبعض المخترعات العلمية. القرآن الكريم ليس كتاب مخترعات ولا كتاب فيزياء ولا غير ذلك، إنما القرآن كتاب هداية، فإذا وجدنا أن آية تتحدث عن آية من آيات الله الكونية، وسبقت دلالتها القرون، ووجدنا عالماً مثل الدكتور زغلول النجار وغيره يتحدثون عنها، فهذا من الإعجاز الذي أكرمنا الله به ويسّره لنا. فعندما يتحدث عن آية (وأرسلنا الرياح لواقح)، وعن صعود الإنسان في طبقات الجو العليا وكيف يضيق نَفَسُه كأنما يصّعّد في السماء، وعن كروية الأرض، وعندما يتحدث الطبيب الفرنسي (بوكاي) عن آيات القرآن الكريم وكيف أنه سبق العلوم كلها، وأظهر من معجزات القرآن العلمية في كتابه: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم» الذي تُرجم إلى العربية وطبعته دار المعارف، حيث قال: إنه -أي القرآن - الكتاب الوحيد الذي ليس فيه ما يناقض العلم، بينما نجد ما يناقض العلم في التوراة وفي الإنجيل، بل إن في القرآن الكريم لفتات علمية سبق إليها، ومنها ما تحدث به عن جثة فرعون (فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية)، وكيف أنه عندما أجرى هو شخصياً الفحوص - كطبيب باطني - على جثة فرعون وجد أن جلده لم يتعفن ولم يتغيّر شكله الهندسي، بينما جثث أخرى تغيّر فيها شكل الجلد الهندسي.

ثم نجد أن القرآن الكريم أوجد المنهج العلمي للعلوم وهو النظر إلى التجربة والاختبار وأخذ الملاحظة، (قل انظروا ماذا في السماوات والأرض)، (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)، ولذلك (جوستاف لوبون) الذي كتب كتاب (الحضارة العربية) الذي ترجمه الأستاذ زعيتر إلى العربية، قال فيه: إن القرآن الكريم هو الذي أوجد منهج العلوم الذي قامت عليه الحضارة الغربية، وهو المنهج التجريبي.

* نُشر هذا الحوار في مجلة الفرقان، العدد ٣٩، نيسان ٢٠٠٥م.

كان أُمّة

د. أحمد الرقب
عضو مجلس إدارة الجمعية

الشيخ إبراهيم زيد الكيلاني.. طراز فريد من البشر.. أُوتي من الفضائل والخصائل ما يحسن جمعه ويصعب استيعابه..

صاحب القرآن.. صاحب ذكر وفكر ونظر ثاقب ورأي حصيف.. عالمٌ راسخ.. أديب أريب.. شاعر صادق.. خطيب مصقع.. مُرَبٍّ حاذِق.. مُدرِّس بارع.. إعلامي مخضرم.. كاتب ذوّاق.. أكاديمي متمرّس..

صاحب قلب رقيق، ودمعة سخيّة، وبديهة حاضرة، وعقل راجح، وفكرة عميقة، ولغة رشيقة، وعاطفة جيّاشة، والتفاتة منيرة، وثغر باسم، قارئ نهم.. له في الكتب غوصة، متيّم بالنفائس.. شغوف بالذخائر.. مكتبته عامرة زاخرة.. ذو قلم مضيء غدق.. باحث صنديد.. ناقد بصير..

قائد فذّ.. إداري متابع.. سياسيّ محنّك.. مُحاور عنيد.. وجيه موفق.. كلمة الحق على لسانه.. لا تأخذه في الله لومة لائم.. صاحب مواقف نادرة.. وحجة قوية.. ودليل ناصع.. وفكرة مدوّية.. داعية مخضرم.. ذو همّة قسعاء وعزمة عزّ نظيرها.. وعطاء ممتد.. ذو فراسة دقيقة.. وحسّ مرهف.. يُتقن وزن الرجال، وتقدير المواقف، وإدارة الأزمات، وجمع القلوب.

أما جنازة الشيخ؛ فقد كانت حافلة بامتياز.. حضرها جمعٌ غفير من الخلق، كبّروا تكبيرات الوداع والاعتراف بالفضل والصلاح.. ولهجت ألسنتهم بالدعاء الخالص، وساروا إلى المقبرة تشاركهم ملائكة الرحمة.. فإن جاز لنا أن نحصي من شارك في الجنازة من صالحي البشر، فأنّى لنا أن نحصي من شارك فيها من ملائكة السماء؟!

قد يقول قائل: إنّ فلاناً من الطواغيت والفجّار حضر جنازته خلق كثير.. وأقول: شتان شتان بين جنازة (تمثيلية) يشارك فيها ما يغلب أنهم من شياطين البشر، وبين جنازة يحضرها الطاهرون الصادقون.. وبضدّها تتميز الأشياء..

مواقف وأقوال جريئة

للدكتور إبراهيم زيد الكيلاني

إعداد: مجاهد نوفل، حمزة حيمور

كان الكيلاني عضواً في مجلس التربية والتعليم في الأردن، وأسهم في تركيز فلسفة المناهج لتقوم على المحافظة على القيم الإيمانية والأخلاقية للأمة العربية

كثيرون يرحلون عن الدنيا دون أن يلتفت إلى رحيلهم أحد، وقليل من ذلك الكثير من يترك بصمة تبقى ما بقيت الحياة، نستذكر هذه الكلمات ونحن في حضرة الغياب أمام قامة دينية وفكرية وسياسية تركتْنا بصمت.. رحمك الله يا أبا الطيب، فلقد كنت أمّة من الناس، لا تكلّ ولا تملّ، وما من منصب تقلّدتَه أو أمر دخلته إلا كان لك أثر واضح فيه، فكنتَ سيفاً مسلولاً ضدّ أعداء الله، لم تخش في الله لومة لائم، وقد شهدت لك منابر المساجد منادياً بالجهاد ومذكياً لروح الاستشهاد.

لقد كان همّ الشيخ الأكبر هو الدعوة إلى الله، وتحرير فلسطين، وإنقاذ بيت المقدس من أيدي الصهاينة المغتصبين، كما كان من همومه العمل على بناء الوطن، والدفاع عن قضايا الأمة، ومحاربة الفساد والمفسدين، ونَذَرَ من أجل ذلك نفسه وقلمه ولسانه.. لقد تسابق العلماء والرجال في رثائك، وذكروا مناقبك ومواقفك..

وللدكتور إبراهيم زيد الكيلاني كثير من المواقف الجريئة، نذكر هنا بعضاً منها:

- الإصلاح التربوي:

كان الدكتور الكيلاني عضواً في مجلس التربية والتعليم في الأردن، وهو أعلى مجلس مسؤول عن سياسة التربية والتعليم، يشارك فيه عدد من الوزراء ورجال التربية، وبقي في هذا المجلس ما يزيد على (١٥) عاماً، وكانت خطة الدكتور الكيلاني وإخوانه (ومنهم الدكتور إسحاق الفرحان) أن يواجهوا التغريب في التربية والتعليم والتطبيع

في المناهج، من خلال التركيز على فلسفة المناهج لتقوم على الإيمان بالله، والمحافظة على القيم الإيمانية والأخلاقية للأمة العربية، وكانت هذه الفلسفة المقرَّة في القانون خير سلاح يدافع به عن كرامة الأردن وشخصيته الحضارية.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

عندما كان الدكتور الكيلاني خطيباً في المسجد الحسيني في عمّان، وبعد هزيمة (٦٧)، استقدمت وزارة الإعلام فرقة غنائية لتخدّر الشعب الأردني وشباب الأمة، وتشغلهم عن مواجهة العدو والثأر للقدس والأقصى، وكان للدكتور الكيلاني دور كبير في مواجهة هذه الحملة وإلغاء هذه الفرقة عندما خطب في المسجد الحسيني وكانت الخطبة مُذاعَة وكان من حضورها الأمير حسن، وقال فيها: إن دماءنا لم تجفّ بعد في المسجد الأقصى، فلا يجوز أن نرقص ونغنّي على أشلاء جثث أبطال الجيش العربي وأبطال فلسطين الذين رووا أرض القدس الشريف وفلسطين، وأُلغيت الفرقة.

كان أول مذيع من خارج السعودية يشارك في وصف نفرة عرفة، وقد فتحت كلمته الباب لمشاركة جميع الإذاعات العربية والإسلامية بنقل شعائر الحج

– «وزير أوقاف أم وزير دفاع»؟!

في إحدى خطب الجمعة للشيخ الكيلاني، حيّا فيها صواريخ الحسين العراقية التي تدكّ معاقل الصهاينة المحتلين في فلسطين، وقال: كأني بصواريخ الحسين هذه الليلة تسري من بغداد لتدكّ مواقع الظالمين في فلسطين، ولتجاهد ثأراً لصاحب الإسراء ﷺ، وصدّقت بغداد القول بالفعل، وأرسلت صواريخها في هذه الليلة على معاقل اليهود في فلسطين، مما جعل المذيع اليهودي في اليوم التالي يعلّق على خطبتي بقوله: «هذا وزير أوقاف أم وزير دفاع»؟!

– «لا تقيموا صنماً لابن مُحطِّم الأصنام»:

ومن أبرز فتاوى الشيخ الكيلاني التي كان لها دويٌّ وتأثير سريع، فتواه التي جعلها تحت عنوان: «لا تقيموا صنماً لابن محطّم الأصنام»، وكانت الحكومة قد بنت تمثالاً للملك الراحل الحسين، ولم يبق إلا افتتاحه والاحتفال به، وبعد هذه الفتوى التي نشرت في صحيفة السبيل مباشرة، أعلن إلغاء إقامة هذا التمثال، لما ورد في الفتوى من حجج شرعية وأمنية وتاريخية.

– مكانة القدس في الإسلام، وتحريم التطبيع مع العدو اليهودي:

وكان من فتاوى الجهاد والحركة التي أفتى بها الشيخ الكيلاني مع إخوانه العلماء في حزب جبهة العمل الإسلامي: مكانة القدس في الإسلام وتحريم التنازل عن الأرض مقابل التعويض من العدو اليهودي، وتحريم التعاون الأمني أو الثقافي أو السياحي أو التعليمي في أي صورة من صور التطبيع مع العدو اليهودي، وأنّ من طبّع مع اليهود وباع أرضه أو تنازل عن أرضه كمن باع عرضه وباع دينه. وأنّ المسجد الأقصى والدفاع عنه بالنفس وبالمال واجب الحكام العرب بالإعداد للجهاد وتسليح الأمة وتدريب شبابها، وأنّ هذا فريضة إسلامية لا يقصّر فيها مؤمن، وأنّ الذي يوالي اليهود ويُطبّع معهم يأخذ حكمهم ويكفر كما كفروا.

– مشاركته في نقل شعائر الحج:

شارك الدكتور الكيلاني –من خلال عمله في الإذاعة الأردنية– بنقل شعائر الحج، وكان أول مذيع من خارج السعودية يشارك في وصف نفرة عرفة ويحرّض المؤمنين على القتال ويذكّرهم بواجب تحرير المسجد الأقصى الذي وقع أسيراً، حتى علّق الملك فيصل آنذاك على كلمته بقوله: «هذا صوت مضرّج بالدماء»، ومنذ ذلك اليوم، فتحت كلمة الكيلاني الباب لمشاركة جميع الإذاعات العربية والإسلامية بنقل شعائر فريضة الحج.

– معركة القانون المدني الأردني:

تعرّض الأردن في سنة ١٩٦٤ لمحاولة خطيرة في إلغاء آخر قانون للمعاملات يحكم بالشريعة الإسلامية وهو مجلة الأحكام الشرعية الذي كان مطبّقاً منذ عهد الخلافة العثمانية، وما أن أصدر مجلس النواب الأردني موافقته على إلغاء مجلة الأحكام الشرعية وإقرار مشروع القانون المدني الدستوري حتى بدأت معركة، وكتب الكيلاني مقالاً نشر في جريدة المنار الأردنية تحت عنوان: «قانوننا المدني المنتظر بين شريعة الله وشريعة الأجنبي»، هاجم فيه قرار مجلس النواب الذي تحدّى عقيدة الأمة وحضارتها وأصولها، كما أرسل برقية للملك الراحل حسين بن طلال بعنوان: «شريعة جدّكم تستغيث بكم لتنقذوها من قانون نابليون الكافر»، فاستجاب الملك وأصدر أمراً بتجميد مشروع القانون المدني الذي أقرّه مجلس النواب، وأن يُصار إلى تشكيل لجنة من كبار رجال الفقه والقانون لوضع قانون مدني يناسب العصر يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وشُكلت اللجنة، وكان رئيسها المرحوم بهجت التلهوني، وكان الدكتور إبراهيم الكيلاني مقرّرها وعضواً فيها، وكان من أعضائها أيضاً: الشيخ عبد الله غوشة، والشيخ السائح، والشيخ الخياط، وقاموا بوضع القانون المدني الأردني المؤقت، ثم اعتبر قانوناً دائماً إلى يومنا هذا.

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني..

قالوا عنه..

إعداد: مجاهد نوفل، حمزة حيمور

أ.د. إسحاق أحمد الفرحان / وزير التربية الأسبق:

لقد افتقدنا أخاً وفيّاً وشيخاً فاضلاً، وعَلَماً من أعلام الأردن الدينية والإعلامية والسياسية، والحديث عن الشيخ المرحوم يطول؛ فقد التقيته وتزاملتُ معه مذ كان شاباً يافعاً في مدرسة السلط الثانوية قبل نيف وستين عاماً، كما التقيته وتزاملت معه في العمل الاجتماعي العام وجمعيات البرّ والخير، والجامعة الأردنية، واللقاءات الأخوية في العمل الاسلامي والدعوة الإسلامية.

ولا شك أن مآثر الشيخ إبراهيم كثيرة، وهي مفتوحة للباحثين، وطلبة العلم، الذين أدعوهم للكتابة البحثية عن الشيخ، لتكون مرجعاً علمياً ودعوياً للمستفيدين.

أ.د. أمين القضاة / عميد كلية الشريعة - الجامعة الأردنية:

عرفتُك بصوتك المميز وأنا في الابتدائي من خلال برنامجك اليومي «من هدي القرآن الكريم»، وعرفتك بشخصك قبل ما يزيد على ثلاثة عقود، حينما عُيّنتُ في كلية الشريعة، فقد كُنتَ لنا نعمَ الأستاذ والأخ والصديق.

أحببناك بخُلقك، وأكبرناك بعلمك، وتتلمذنا على يديك بحكمتك، وبُعْدِ نظرك، وحسن تدبيرك للأمور، كنتَ مدرسة نتعلم منك دروساً في الحياة، وكنت أباً لطلابك، ربّيتهم على الخُلق الرفيع، والأدب الجمّ، فانتشروا في كل مكان، فهم من ثمار غرسك الطيّب، يعلّمون الناسَ الخير والعلمَ.. فهذا هو العلم الذي يُنتفع به. عَرَفَتْك كلية الشريعة وأَحبَّتْك بأساتذتها وطلابها ومكاتبها، فقد كنتَ نِعم المؤسّس، ونِعم الباني، حينما كنتَ أستاذاً، وعميداً.. آثارك باقية، ولمساتك خالدة، فما زالت وستبقى هذه الكلية وفيّةً لأبي الطيّب.. طيّب الذِّكْر أبدَ الدهر، يا رحمك الله.

حمزة منصور / أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي:

مُصابنا فيك يا أبا الطيب جلل، وخسارتنا بفقدك عظيمة، والمكلومون برحيلك كثيرون، ومن كل الشرائح، ومختلف الأعمار؛ فمن لا يذكر برنامجك الإذاعي -قبل أن نعرف التلفزة والقنوات الفضائية- «هدي الإسلام»، يوم كانت كلماتك العذبة تتغلغل في أعماق القلوب، فتحييها بآيات القرآن الكريم، وتوجيهات السيرة النبوية المطهّرة، وبمواقف قرون الخيرية والسائرين على نهجها؟ ومن يجهل القلب المعلق بالقدس، الذي فاض بروائع القول شعراً ونثراً، وتحفيزاً لأبطال القوات المسلحة والمقاومين البسلاء؟ ومن لا يذكر للطيب أبي الطيب جهاده في إقرار القانون المدني، كمقدمة لتشريع إسلامي، يغطّي جوانب الحياة جميعاً، ويشكّل الموجّه والباني والضابط لسلوك أردن الحشد والرباط؟

سالم الفلاحات / قيادي إسلامي:

إنْ ذكرتَ الأقصى الحبيب المهدّد فهو الخطيب والشاعر والمنافح، وإن احتجتَ إلى إصلاح ذات البين فهو الرائد الذي يسعى في حاجات الناس ويملك قدرات خاصة في هذا المجال، وإن رُمْتَ الحكيم الذي يقول كلمة الفصل في مسائل الخلاف الداخلية والخارجية فكان فارسها الذي يحسم الخلاف حتى لو كان متوكّئاً على عصاه، يشعّ النور من وجهه متهلّلاً مبتسّماً، يأسرك بإطرائه وحسن خطابه.

يا أبا الطيّب، شهدتَ بعض الانفراج وبعض الثمار في المشهد العربي الذي كنتَ تعمل من أجله، لكنه لم يكتمل بعد، وسيُكمله تلامذتك وأبناؤك وأحبّاؤك، وما ذلك على الله بعزيز.

د. بسام العموش / عضو رابطة علماء الأردن:

كان الشيخ الكيلاني تحت قبة البرلمان يصول ويجول، معبّراً عن الفقه العميق في التشريع والعلل والحِكم الشرعية، ولطالما شنّ الهجوم الكاسح على المتطاولين على الإسلام أيّاً كانت لافتتهم.. ولم يكن الشيخ إبراهيم منغلقاً، بل كل مؤمناً بالانفتاح الملتزم؛ فهو مناهض للتزمّت لكنه محارب للتفلّت.. لقد كنتَ يا أبا الطيب طيّباً، شاعراً، غيوراً، داعياً، معلّماً، وأستاذاً محبّاً لكل الخيّرين..

مؤمناً بوطنك الأردن وعاشقاً لفلسطين والأقصى..

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:

لقد فقدت الأمّة الإسلامية واحداً من علمائها، عرفته منابر الدعوة الإسلامية، والمنابر البرلمانية والسياسية، نرجو من الله العلي القدير أن يغفر له، ويرحمه، ويعفو عنه، ويجزيه خير الجزاء، ويكرم نُزله، ويوسّع مثواه، ويدخله جنة الفردوس، ويمطر عليه شآبيب رضوانه ورحمته، ويحشره يوم القيامة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يلهم أهله وذويه وأهله ومحبّيه وزملاءه وتلاميذه الصبر والسلوان، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

حركة المقاومة الإسلامية «حماس»:

كانت للدكتور الكيلاني بصمات واضحة في مناصرة القضية الفلسطينية والأقصى والمقدسات، وإنّنا إذ نتقدّم بالتعزية الخالصة والمواساة إلى الشعب الأردني الشقيق والحركة الإسلامية في الأردن وعائلة الكيلاني الكرام، لنسأل المولى سبحانه أن يتغمّد العلاّمة الكيلاني برحمته الواسعة، وأن يُلهم أهله وطلابه ومحبّيه جميل الصبر والسلوان.

د. صلاح الخالدي / جامعة العلوم الإسلامية العالمية:

إن الخسارة بوفاة العلامة إبراهيم زيد الكيلاني على المسلمين والعلماء كبيرة جدّاً. ونتذكر في هذا المقام قول الرسول ﷺ لما نعى إبراهيم: «والله إنّ القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون»، فنقول: إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا إبراهيم الكيلاني لمحزونون.. فهؤلاء علماؤنا الأجلاء الذين لهم قدم راسخة في العلم وآثار كبيرة وطيبة؛ لا يعوَّضون.

إننا فقدنا قبل فترة قريبة الدكتور فضل عباس، ثم الدكتور عمر الأشقر، والآن نفقد الدكتور الكيلاني؛ فهؤلاء العلماء قامات عالية في العلم، وأفنوا أعمارهم في تعليم الناس وتوجيههم وتربيتهم، وكانوا شوكة في حلوق أصحاب الباطل من أعداء هذا الدين.. وإننا نشهد أن للدكتور الكيلاني مواقف علمية ودعوية رائدة وعظيمة تُسجَّل له عند الله تعالى، نسأل الله له القبول.

د. علي العتوم / أديب وشاعر إسلامي:

لقد كان لأخي إبراهيم الكيلاني، وهو أنّه كان -إلى كونه عالماً وخطيباً ومتحدثاً وكاتباً وداعية- شاعراً رحب الـذراع، مأنوس الكلمة، عذب اللفظ، حلو النغم. وجدير بالذكر أنّ عهده بالشعر قديم يعود إلى بداية الخمسينيات من القرن الغارب، حيث بدأ يكتب في جريدة (الكفاح الإسلامي) التي كان يصدرها الإخوان آنذاك. ومنه مقطوعة بعنوان: (عيد العبيد). وقد نشرها في الكفاح، العدد الأول من السنة الأولى بتاريخ (٩/ ٨/ ١٩٥٤م) أقتطف منها هذه الأبيات:

أَقْبَلَ العِيدُ والنُّفُوسُ تُعاني ... ذِلَّةَ القَيْدِ لا تَرَى مِنْ رَشِيدِ
قَدْ بَعُدْنا عَنْ دِينِنا فَجَرَعْنَا ... أَكْؤُسَ الذُّلِّ تَحْتَ نِيرِ اليَهُودِ
ذاكَ عِيدٌ أَمْ ذاكَ سَوْمٌ وعارٌ ... لَيْسَ في العِيدِ مَوْكِبٌ لِلْعَبِيدِ

م. حاتم البشتاوي / رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة:

إنّ ثمرة الشيخ المباركة التي ختم الله بها حياته هي رعايته لأكبر وأنضج مؤسسة تعمل لخدمة القرآن على المستوى الأردني والعربي، تلك هي جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الجمعية التي غدت ملء الأسماع والأبصار، لا ينكر دورها في بناء النهضة الإيمانية في أرض الحشد والرباط إلا مكابر جاحد، وقد كان لي الشرف في العمل بمعيّته لأكثر من عشر سنين، فكان الأخ الأكبر، الذي يأخذ برأي إخوانه وتوجيهاتهم. لقد كان الشيخ عباءة جمعت الشريعة والأدب والشعر والخطابة والجهر بالحق والثبات عليه، فجمع العلم والعمل معاً.

ياسر أبو هلالة / مدير مكتب قناة الجزيرة – الأردن:

لا أنسى جرأته يوم اعتُقل عدد من خطباء الإخوان، رفض أن يُعتقل، وقال لي على الكاميرا: أخبرت الشرطة بأنني عازم على الشهادة ولن أخرج معكم، فكان أن احتكمت الدولة لصوت العقل، وأُدخل الشيخ إلى المستشفى حلاً وسطاً، فلم يكن يقبل لهيبة العالم أن يُعتقل في قضية رأي، ولم يكن يقبل لنفسه أن يسكت عن الحق.

د. ديمة طهبوب / كاتبة إسلامية:

كنتُ من جيل عايش خُطب الدكتور الكيلاني في ظروف حرجة مرّ بها الأردن والأمة جمعاء، وكان يكفي أن تسمع الصوت من بعيد مجلجلاً محمَّلاً بمعاني عزة الإسلام، واستنهاض الهمم لتعرف أن الخطيب هو الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني الذي لم يعرف سقفاً في حياته سوى مخافة الله، وكنت كلما سمعت له أذكر كيف أن الصوت المجلجل بالحق من أسباب النصر كصوت العباس عمّ رسول الله ﷺ الذي جمع المسلمين حول راية الحق عند الابتلاء في حنين.

قالوا عنه..

عاطف الجولاني / رئيس تحرير صحيفة السبيل:

رحل الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني وترجّل واقفاً، لم تُقعده شيخوخة أو وطأة مرض عن البذل والعطاء والتضحية؛ فحتى آخر لحظات حياته ظلّ رئيساً لمجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ورئيساً لهيئة علماء الشريعة في حزب جبهة العمل الإسلامي، وداعية بلسانه وقلمه. من عرف الكيلاني وعايشه عن قرب يُدرك مدى ما حمله الراحل الكبير في قلبه من حب لوطنه وأمّته، ومن شوق لنهضتها وتقدّمها.. لقد عاش لوطنه وأمّته، ونشط في حقل العمل العام بمجالاته المختلفة، كنحلة لا تعرف الكلل أو الملل. اليوم يستريح الفارس من العناء ومشقّة السفر، لكنه كأسلافه الراحلين، يترك فراغاً يصعب أن يعوّض.

أحمد طاهر أبو عمر / مدير تحرير الفرقان:

وخِتَامه عَفْو..!

صحبت الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني لسنوات عدة، وتوطّدت علاقتي به من خلال عملنا في مجلة الفرقان، التي كان يكتب فيها مقاله الافتتاحي . وقد خبرت تواضعه، فقد كان يطلب رأيي فيما يكتب، وأنا – في الحقيقة – من يلجأ إليه لطلب رأيه فيما أكتب، وكان يتلقّى الملاحظات بصدر رحب، وعندما كنت أقول له: أنا أتعلّم منكم، يقول: العفو.

وكان يحرص – رحمه الله– على قراءة مشاركات صغار الكتّاب في (الفرقان)، حرصه على قراءة مقالات كبار الكتّاب، بل وتستهويه بعض هذه المشاركات، لما تحمله من أفكار مثيرة، وهموم خاصة وعامة. لقد رأيت في الدكتور الكيلاني رجلاً بعيد النظر، واسع الأفق، من خلال آرائه وملاحظاته القيمة وتعديلاته الذكية على بعض المقالات الإشكالية من حيث: الإضافة، والحذف، وتغيير العنوان ليتناسب مع المقال، فضلاً عن تعليقاته المفيدة التي تلزم المقام.

وعودة إلى مقالاته الافتتاحية، فقد ختمها بمقال عن العفو، ليعود بناءُ المجتمع المسلم على هذه الفضيلة، ولتعود للأمة شخصيتها الإيمانية الحضارية، الخالية من الحقد، انطلاقاً من قوله تعالى: {وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم} [البقرة: ٢٣٧]، فكأنها رسالة من شقّين: يطلب العفو من الله، ويضع الأمة على طريقها الصحيح.

رحم الله الدكتور الكيلاني، وأجزل له المثوبة، وغفر لنا وله.

عرض جديد

احرص على
اقتناء أعداد مجلة
الفرقان
بسعر 10 دنانير للمجلد

متوفر الآن
مجلد عام
(2011)
من العدد 107
إلى العدد 118

تحتوي المجموعة
على (12) مجلداً
من العدد (1) إلى العدد (118)
من عام 1999 إلى عام 2011

كاملة ومجلدة

للاستفسار / هاتف: 4628334 – فرعي 135
خلوي: 0799524680

انسجام ... اسم على مسمى

انسجام
للمفروشات

شركة سعد الدين الزميلي وأولاده وشركاهم

شارع وصفي التل (الجاردنز) قرب ميدان اليوبيل . هاتف ٥٥٢٢٣٥٠ - ٥٥٣١٣٥٠
فاكس ٥٥٣١٣٦٠ - ٦ ٩٦٢ + صندوق بريد ١٣٥ عمان ١١١١٨ الأردن
Email:zmeilico@batelco.jo

بطاقة اشتراك في مجلة الفرقان

الاسم: ..... عدد النسخ ( ).

الدولة: .....

المدينة: .....

الشارع: .....

الهاتف: .....

الجوال: .....

ص.ب: .....

الرمز البريدي: .....

طرق الاشتراك

- إيداع قيمة الاشتراك في حساب المجلة لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين رقم (٢٣٨٠١)
وإرسال صورة فيشة الإيداع عبر فاكس المجلة رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦).
- زيارة موقع المجلة الكائن في مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / شارع الملكة رانيا – مقابل وزارة الزراعة.

* قيمة الاشتراك السنوي: ١- للأفراد: ٢٠ ديناراً ٢- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً ٣- للدول العربية: ٥٠ دولاراً ٤- لباقي دول العالم: ٦٥ دولاراً
* لأي استفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٥) أو خلوي رقم (٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠).

AL JUDE
FOR HAJJ & UMRA

حجز تذاكر سفر ● حجوزات فنادق
رحلات سياحية خارجية وشهر عسل

٤ أيام ٣ ليالي
مكـة المكـرمـة
فندق على بلاط الحرم المكي

ثنائي ٣٦٠ ديناراً
ثلاثي ٣٣٠ ديناراً

الأسعار تشمل التذاكر، التأشيرة والإقامة

عمـان - العبـدلي
هاتف 06 464 6300
فاكس 06 465 3443

اشترك في الفرقان

واحصل على المجلة و الملحق

- قيمة الاشتراك (٢٠) ديناراً للأفراد و (٢٥) ديناراً للمؤسسات
- الاشتراك لـ (١٢) عدداً خلال العام، ويشمل أجور البريد خلال العام
- هدية (ملحق خاص مع المجلة عند صدوره مع بعض الأعداد)

مسابقة العدد مئة وخمسة و ثلاثين 135

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. ورد قوله تعالى: {وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً} في سورتين فحسب، هما:

أ) النساء والإسراء. ب) الأنعام والأعراف. ج) مريم وطه.

٢. أطول (قَسَم) في القرآن، ورد في سورة:

أ) الفجر. ب) الضحى. ج) الشمس.

٣. أكثر سورة ورد فيها مشتقات (الإحسان)، وآخر كلمة فيها هي أحد هذه المشتقات:

أ) النحل. ب) لقمان. ج) الأحقاف.

٤. سورة يدور موضوعها حول الدعوة إلى التوحيد من خلال آيات الكون:

أ) المائدة. ب) الأنفال. ج) الأنعام.

٥. سورة يدور موضوعها حول «العصمة من الفتن»:

أ) الكهف. ب) البقرة. ج) الفلق.

٦. معنى كلمة {القَالِينَ} التي وردت في سورة الشعراء:

أ) المُتحدّثين. ب) المُحبّين. ج) المُبغضين.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٣/٦/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 135

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وثلاثين 133

- علي فلاح مقداد الحباب
- نفيسة توفيق عمر السمهوري
- حسن محمد مصباح اسعيد
- أريج سليمان فليح خلف
- زيد هشام إبراهيم اسعيد
- عز الدين عارف حسين أبو عواد
- سهام موسى عبد القادر الكردي
- منال عطا محمد العجو
- أميرة عودة محمد الهرش
- نور الدين وليد حامدة

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وثلاثين 133

١- ١٩٣٥م.

٢-مصطفى الرافعي.

٣-أحمد ديدات.

٤-روجيه جارودي.

٥-المرابطين.

٦-أمناء جبل الهيكل.

كوبون مسابقة العدد 135

اسم المشترك (رباعيًا): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

حديث القلب

عن الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
-رحمه الله-

في لقاء مع رفيقة دربه
الحاجة أم الطيب

أجـــرت الـلـقـاء: رنـا عـادل
rana_ebraheem@hotmail.com

عرفته منذ خمسة عشر عاماً حينما عُيّنت في جمعيتي المباركة، وكنت أتصل هاتفيّاً مع الخالة أم الطيب لتبليغها عن أمور دورات التجويد فيرُدّ عليّ قائلاً: «حيّاك الله يا بنتي».. رأيته مراراً في محافل عدة لجمعيتنا الحبيبة، وسمعت عنه من الكثير، إلا أنني شرُفت بمعرفته عن قُرب من خلال حبيبته ورفيقة دربه وقرة عينه، عندما قابلتها لأسمع منها كيف كان ذاك الصرح العظيم.. الرجل القائد.. المجاهد العابد.. كيف كان لأسرته.. في بيته.. مع زوجته وأولاده؟ وكان اللقاء مع الخالة الحبيبة أم الطيب لتحدّثنا عن رجل بأمّة بكل معنى الكلمة..

تقول أم الطيب: رحم الله أبا الطيب، الزوج الكريم.. الشيخ الرباني.. العالم المعلّم.. وأسكنه فسيح جنانه؛ وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنّا على فراقك لمحزونون.. ولا نقول إلا ما يرضي ربنا «إنا لله وإنا إليه راجعون»..

**زوجي قريبي..

الفرقان: بداية، نودّ أن تحدّثينا كيف تعرّف إليك شيخنا الفاضل واختارك زوجة له؟

أم الطيب: عرفت أبا الطيب الشيخ الشاعر والأديب والخطيب من خلال أسرتي، فهو من أقاربي.. ووالدي العالم القاضي الفاضل عبد الله يعرفه منذ الصغر، وكانت تُعجبه أخلاقه. وكان يقول لي: «يا إنصاف، والله لا أرضى لك سوى هذا الرجل الربّاني زوجاً لك»، وشاء رب العالمين ذلك، وأتى لخطبتي من والدي، وتمت الموافقة.. وزُفت له عروساً بموكب متواضع إلا أنه زُفّ إلى ربه بموكب مهيب يليق به وبعظيم شأنه، فلقد رأت زوجة ابننا الدكتورة رولا الحيت والدها في

كـان زوجـي يؤمن بأنّي شريكة حياته فـي كـل شـيء حتى في جهاده، وكان دائماً يزيدني قـوة وصـلابـة

المنام «وهو متوفّ منذ زمن» وطلب إليها أن تجهّز له البدلة الرسمية، وحينما سألته عن السبب قال لها: سنذهب لحضور جاهة وزفّة أبي الطيب.. ومنذ بداية حياتنا قال لي: لا بد أن نلتقي على منهج الله وأن نضع نصب أعيننا رضى الله في جميع شؤوننا، ونبني أسرة مسلمة صالحة مصلحة تحمل معاني الرسالة في تربية أبنائنا، حريصين على تفوقهم وتميزهم في الدنيا، ليفوزوا برضى الله في الآخرة.. فكوني معي خير معين بعد الله عز وجل..

**بيتنا روضة من رياض القرآن..

الفرقان: ما الذي أضفاه عليك شيخنا أبو الطيب بعد الزواج؟

أم الطيب: كان زوجي الحبيب يؤمن بأني شريكة حياته في كل شيء حتى في جهاده، وأذكر أنه في يوم ما -ليزيدني قوة وصلابة- قال لي: «يا إنصاف، أنا رجل دعوة ومجاهد في سبيل الله، ولربما أتعرض للسجن، فلا تحزني، وكوني قوية وحافظي على أسرتنا.. وإيّاك أن تزوريني في السجن حتى لا أضعف».. ثم إنه شجّعني لدراسة العلوم الشرعية وعلم التجويد حتى حصلت على إجازة السند الغيبي عند فضيلة الدكتور أحمد شكري شابسوغ. واتفقنا سويّاً «أنا وأبو الطيب» ليصبح بيتنا روضة من رياض القرآن، أعلّم فيه كتاب الله تلاوة ودراية وتفسيراً، ولا يزال هذا الدرس قائماً منذ (٣٥) عاماً. وفي بعض الأحيان يصادف في نفس يوم الدرس أن يكون هناك وليمة للعائلة لسبب ما أو لظرف عائلي ما، وأنوي الاعتذار عن الدرس، فأجد أبا الطيب يقف إلى جانبي يشجّعني ويساعدني ويقول لي: «لا تعتذري، سيبارك الله في الوقت ببركة حلقة القرآن». وقد وصفت إحدى الحاضرات للدرس وهي الشاعرة السيدة الفاضلة عفاف قضماني حلقتنا قائلة:

حاضرات الدرس هذا البيت بيت الأكرمين...
هو للأجسام مأوى هو للدين عرين..
كل فرد فيه نبراس يهدي التائهين..
وسألت الله أن يحفظ بيت العابدين..

وفي مجال التربية قوّاني بإرشاداته وتوجيهاته، يتابعني ويتابع أبناءه، فلا الدعوة أشغلته عنهم ولا هم أشغلوه عن الدعوة، كان يعطي كل

شيء حقّه، ويوجّههم بما يحقّق مصلحتهم الدينية والدنيوية، واضعاً نصب عينيه أن يدخل بهم الجنة ويكونوا رفاقه فيها..

**أسابقه ويسابقني..

الفرقان: للأزواج لحظات لا تنسى في حرصهم على طاعة ربهم، فكيف كانت تلك اللحظات؟

أم الطيب: منذ بداية زواجنا ونحن حريصان على تشجيع بعضنا بعضاً على طاعة ربنا وتعليم أبنائنا ذاك النهج.. فكنت وإياه نتسابق في قراءة وردنا من القرآن الكريم.. وأحاول رؤية مصحفه لأرى أين وصل في القراءة لأسبقه.. وعندما يشعر بذلك يعتكف على مصحفه ليسبقني.. وفي مرضه كان شديد السرور بقراءة القرآن عليه، ويحب أن يسمعه من أولاده ويشعر وكأنه في الجنة.. وحينما يختم القرآن يدعوني وأبناءنا لدعاء ختم القرآن وهكذا حتى فارق الحياة..

يُصلي بي الفجر إماماً كل يوم، وعندما كبر الأبناء كان يجمعهم ليؤمّ بنا، وفي فترة مرضه واشتداده عليه كان يطلب من أبنائنا أن يؤمّنا في كل يوم واحد منهم حتى أحفاده ليعلّمهم عظيم أجر الجماعة والإمامة. أصلي في الليل وينام، ثم أوقظه ليصلي هو وأنام أنا، ليبقى بيتنا منيراً ببركة قيام الليل.. كان مُقبلاً على قيام الليل بنهم حتى في مرضه، ويبقى في صلاته حتى الأذان الأول للفجر، ويسميّ الصلاة «جنة الصالحين»، تراه وهو فيها كأنه في عالَم آخر، وهكذا حتى ليلة وفاته -رحمه الله-.

**لا تخلو الحياة..

الفرقان: الخلاف لا يفسد للود قضية، ومن الطبيعي أن يزور الخلاف بيت المحبّين أيضاً، فكيف كانت الخالة أم الطيب والشيخ الفاضل أبو الطيب يتعاملان مع خلافاتهما الزوجية؟

أم الطيب: لا تخلو الحياة من المرّ كما فيها الحلو، ولكن الحكمة في كيفية التعامل مع الخلافات الزوجية وضرورة إبعاد الأولاد عنها وعدم إقحامهم فيها.. والصبر والاحترام والحب أساسيات الحياة الزوجية فإن فقدت هذه الأساسيات تزعزعت ركائز البيت.. وفي كل مرة يحدث خلاف بيني وبينه كنت أبدؤه بالاعتذار والصلح، وفي إحدى المرات -وبعد مرور (٢٠) عاماً على زواجنا- حدث خلاف بيني وبينه، فعاتبته قائلة: هل يعقل أن تكون دوماً على حق في كل تلك السنين التي مضت لأبدأك الصلح والاعتذار دوماً؟ لا بد أن تكون أنت المخطئ في مرات عدة.. فردّ عليّ بأبيات شعر نظمها أنستني كل الخلافات التي مضت ومسحت كل ما شاب حياتنا من بعض الهنّات:

بعد عقدين من زواج سعيد ... وقفت فوق تلة من جليد

كنت أصلي في الليل وينام، ثم أوقظه ليصلي هو وأنام أنا، ليبقى بيتنـــا منيراً ببركة قيام الليل

تبعث الذكريات من لفح كانون ... وتنسى دفء الربيع المديد
أنت أخطأت كم جرحت فؤادي ... بانفعـــال وجفـــوة وصدود
دون داع أراك تسخط حينا ... ثم تعطي المدى لهذا الصدود
أنا أخطأت يا حبيبة روحي ... كان هذا طيش الشباب الفريد
باعتذاري هل ألأمُ الجرح ... واقلباه من ذلك الزمان البعيد
وادّكار الأحزان جرح جديد ... كيف نرضى بجرحنا من جديد
يا حبيبي وألف عذر وعذر ... يا حبيبي وباقة من قصيدي

**عاطفته جياشة تنبت شعراً..

الفرقان: إذن كان شيخنا أبو الطيب شاعراً أديباً، فماذا أضفى ذلك على حياتكما؟

أم الطيب: كان زوجي -رحمه الله- يتمتع بعاطفة جيّاشة يُعبّر عنها في شعره ونثره، حتى إن كل أفراد أسرتنا وأحفادنا حظوا منه بأبيات عبّر بها الفقيد الغالي عما في داخله تجاهنا.. أذكر أنه في بداية حياتنا الزوجية ذهب إلى بغداد بحكم عمله وليكمل دراسته وبقيت أنا وابنتي فاطمة الرضيعة إلى حين استكمال إجراءات السفر واللحوق به فتأخرنا عنه (٣) أشهر، فقال:

عبث الهوى بشبابه فتضرّما ... وقسا الزمان بحكمه وتحكّما
أنا إن كتمت تحرّقي وتشوّقي ... يستطع قلبي الجريح تكتّما
أقضي الحديث مع الصحاب تلهّياً ... وأرى فؤادي في العذاب مضرّما
الله أرجو أن يلملم شعثنا ... ويعيد ألفتنا أشدّ وأكرما

ثم يقول:

في الصباح البكور أفقد قلبي ... حين أصحو ولا أراك بقربي
بعدت بي الديار عنك ولكن ... لم يصدّق هذه الحقيقة قلبي

وحين يراني أصحب مصحفي وأغدو حول البيت أسير وأقرأ فيه يطالعني من النافذة ويقول:

شيّعتها في غدوة ورواح ... وكتابها أغنى عـن المصباح
تمضي به وتعود أنس طريقها ... وتكاد تلمس صفحة الألـواح
عادت وعاد النور ملك يمينها ... وبوجههـــا المتلألئ الوضّـــاح

وحين ألمّ بي المرض وأقعدني في المشفى لإجراء عملية المرارة تأثّر جدّاً حتى أصابه ألم شديد في ظهره أقعده الفراش (ديسك) ولم يستطع زيارتي فنظم الشعر يقول فيه:

تبادلنا المواقع والمكانا ... وأرضـــانـــا الإلـــه بـــما حبانا

فأرواح وأجساد كلانا رعيت مكانها ورعـت مكانا
مرضت بسقمها فازددت سقماً فهل أشفى ببرئك يا حبيبي
شفاني الله يوم شفى حبيبي كما تشفى القلوب مع القلوب

ثم قال:

أفديك لو كان الفدى مقدوري يا بدر أيامي وظل هجيري
أنصاف يا زين النساء على التقى ونجيّ أحلامي وهمس ضميري
لفظت مرارتها لصفو طباعها كالحق يقذف غاشيات الزور

ولأحفاده نصيب من شعره العذب:

بعثا الربيع وجددا العمرا واستنبتا الريحان والزهرَا
قمراً ولا أحلى ولا أغلى ولدي أمين ومريم العذرا
لعبا وما علما بما لعبا قلبي المراحُ وقُبلتي حرّى
(حسن) الذي أحيا ببسمته قلبي وكان مجاهداً نَسْرا
أسدٌ تريك البأس نظرته يارب حقّق هذه البشرى

وهناك الكثير الكثير من الشعر الذي نتغنى به من عذب كلامه كان يخطّه بيمينه على وريقات فجمعتها ورتبتها ووضعتها بين دفتي كتاب أسميته ديوان (في ظلال الأسرة)، وفاجأته به فأعجب بصنيعي، فأنشد قائلاً:

سفيرة أشعاري وحافظ أسراري
وباعث عمري في تضاعيف أشعاري
وبلبل أيامي وألحان قيثاري

ولو كان للأشعار عقد نظمته على صدرك الريّان أجمل أشعاري
وهذا كان يُشكّل عندي حافزاً كبيراً للارتقاء أكثر وأكثر والتميز كزوجة وأمّ.

** حنون وكريم وبارّ..

الفرقان: ما أكثر الصفات الواضحة التي تميّز شيخنا الجليل أبا الطيب كزوج وأب؟

أم الطيب: فقيدنا الغالي أبو الطيب يتميز بالبرّ وصلة الرحم والكرم والحنان وخفّة الظلّ.. وصفات كثيرة أخرى لا مجال لذكرها.. هو إنسان بمعنى الكلمة.. عاشت والدة أبي الطيب معنا في بيتنا وكان شديد البرّ بها، وبيتنا مفتوح لكل زوّارها دون تأفّف أو انزعاج، وكنت من حبي لزوجي وحبي لوالدته أقوم على جميع شؤونها حتى إنه قال لأبنائنا: «أمّكم معدنٌ ثمين لا مثيل له وأريدها أن تبقى عزيزة دوماً ما حييت وبعد مماتي».. كان حنوناً على الكل.. الكبير والصغير، والقريب والبعيد، الصحيح والمريض، في السفر والحضر.. وكنتُ أُعدّ له القهوة يوميّاً، وفي أثناء السفر يقوم هو بإعداد القهوة لي ويناديني لنشربها سويّاً فنتذكر سالف الأيام. كنت أشعر بمتعة الرفقة معه في السفر وكل من رافقه يتمنى رفقته في كل مرة لطيب معشره.. وكان في جميع أسفارنا وفي إقامتنا يعالج بعض الثغرات التربوية بخفة ظل تجعلنا نمضي كيفما يوجههنا دونما اعتراض أو تحسّس.. والحمد لله، كان دائم الرضى عن أبنائه وأحفاده، ويخاطبهم بـ: «جزاكم الله عني خير الجزاء».

** عرفته عظيماً ومات عظيماً شامخاً..

الفرقان: في مرض الشيخ -رحمه الله- كنتِ الزوجة الطبيبة الحانية، كيف كانت رعايتك له..؟ وكيف قضى أيامه الأخيرة؟

أم الطيب: اشتدّ عليه المرض قبل شهرين من وفاته، ومع ذلك لم يتغيّر علينا في كل أموره، بل على العكس بقي كما هو بحنانه وعطفه وخفّة ظلّه ومتابعته لأولاده وأحفاده ومحبّيه من كل الناس، واستقبال هواتف الافتاء.. كان حافظاً لله في كل سلوكه مع أهله وأبنائه وجيرانه، فحفظه الله في مرضه. كنت أدعو الله له بأن لا يشعر بالألم، وأدعو الله أن يُسلّم قدميه لتحملانه وتوصلانه إلى حيث يريد، لمعرفتي بعزة نفسه وكراهيته أن يخدمه أيّ أحد. كنت أقول لأولادي: أشعر بوالدكم بأنه يصدق فيه قوله تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ الله لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ...} [يونس:٦٢]، وقوله تعالى: {أَمَنَةً مِنْهُ} [الأنفال:١١]. فكان يتعجّب الطبيب المعالج له عدم تألمه، ويقول له أبو الطيب: لله الحمد والمنّة، لا أشعر بالألم ولكنني أنام كثيراً. حتى في مرضه كنا نتسابق في قراءة القرآن ونتناقش في مسائل شتى، يعلّمني ويفقّهني ويشير عليّ ويوجّهني ويدعمني في كثير من المواقف.. حتى إنني استشرته قبل وفاته بعدة أيام بكلمة كنت سألقيها في حفل للمهندسات واسشكلت عليّ المقدمة، فأملاها عليّ.

الدكتور الكيلاني مع أحد أبنائه

اتفقت أنا وزوجـي ليصبح بيتنا روضـة من رياض القرآن، أعلّم فيه كتاب الله تلاوة ودراية وتفسيراً

**** زيد والدكتوراه ورفقة العلم..**

الفرقان: آخر حدث في حياته في متابعته أولاده، ماذا كان؟

أم الطيب: كان يتابع رسالة الدكتوراه لابننا زيد، ويوماً بعد يوم يسألني: ماذا حدث مع ابننا في رسالته؟ وينادي ويحثّه على إتمامها ويشير عليه في كثير من الإشكاليات التي تعترضه..

يقول ابنه زيد حفظه الله: الوالد حريص على نفعنا في مجال العلم وتزويدنا بمسائل فقهية أو حديثية أو متعلقة بعلم التفسير أو بعلم اللغة.. وحينما أنهيت كتابة مقدمة رسالة الدكتوراه قرأتها عليه والدتي ففرح بها جدّاً ودعا لي. وأكرمني الله بكتابة عدد من خُطب يوم الجمعة بمعيّته صبيحة كل يوم جمعة، وساعدني كثيراً في إعدادي لبرنامجي الإذاعي (هيّا نحبّ محمداً).. لم يكن والدي فحسب بل شيخي وأستاذي ورفيقي؛ فدوماً أجد الحكمة في رأيه، أجد نفسي أقف بين يدي رجل من أهل الله، ونور الله ظاهر في هديه وتوجيهه.. لم أر مثله في يقينه بكرم الله.. يقين يصل لمقام المشاهدة والإحسان، ويعلمنا ذلك رغم مرضه.. حزننا على فراقه كبير ومصابنا به عظيم، إلا أن يقيننا بالله -الذي تعلّمناه منه والتزامنا بطريقه ومنهجه- هو ما يجعلنا واثقين بأن الملتقى الجنة..

وتضيف أم الطيب: ولدنا زيد أصغر أبنائنا، وأذكر أن أبا الطيب نظم فيه شعراً حينما وُلد فقال:

فقد حلّت النعماء حتى كأنني ... أمام جلال الله أدنو وأشهد

فما زيد إلا نفحةٌ قدسيـــــةٌ ... تريك شباب العمر كيف يجدّد

وما زيد إلا آية علويـــــــة ... تمرّ على القلب الكليل فيسعد

ومنّ الله عليّ وعلى ابني زيد أن كنت شيخته في إجازته بقراءة القرآن عن طريق الشاطبية.

**** زوجات أبنائه الملكات..**

الفرقان: غالب النساء تشعر بعطف والد زوجها عليها، فكيف كان شيخنا الجليل مع زوجات أبنائه؟

أم الطيب: عندما بدأنا بتزويج أبنائنا كان يُكلّفني بذلك ويثق برأيي واختياري وحينما يراهنّ يفرح بهن ويستبشر وينادين بالملكات «يا ملكة» ويحرص على إتمامهن العلم ويشجعهن على ذلك ويساعدهن في اختيار المراجع للأبحاث والمواد الدراسية. وحينما يعلم أن إحداهن أصابتها وعكة صحية يتابعها من حين لآخر حتى يطمئن عليها، ويقول: هؤلاء بناتي.

شجّع زوجة ابننا الدكتوره رولا الحيت أن تكمل دراستها الجامعية لتحصل على درجة الدكتوراه، ومن مكتبة فقيدنا العالم الجليل أبي الطيب تخرّجت الدكتورة رولا الحيت، إضافة لثلاثة دكاترة في مجال الشريعة الإسلامية، نظراً لوفرة المراجع الموجودة في مكتبته، فلم يحتاجوا للرجوع إلى مكتبات أخرى ليتمّموا رسائلهم الجامعية.

**** قراءة قرآن وقيام ليل وصلاة فجر.. ودّع الدنيا بهنّ..**

الفرقان: حدّثينا -خالتي- عن آخر لحظات حياته رحمه الله، كيف كانت؟

أم الطيب: قبل وفاته بأيام طلب من جميع أبنائه الاجتماع عند ابننا عبد الله وذهبنا هناك أنا وهو وكانت من أروع الجلسات التي قضيناها.. تبادلنا خلالها الأحاديث والشعر والسعادة والفرح.. وكأنه يودّعنا، فلقد رأى في منامه أنه يسير مع شيخ الأقصى أسعد بيوض -رحمه الله- وهو يمسك بيده في مكان ضيّق ما لبث أن اتسع وأصبح واحة خضراء رائعة الجمال فأحسّ بقرب أجله وحدّثني بذلك.. وقبل وفاته بيوم اعتكف لقراءة ورده رغم تعبه ومرضه الذي اشتدّ عليه ورفض أن يقطع اعتكافه لأكل أو شرب أو كلام وذلك من الساعة (١٠) صباحاً ولغاية الساعة (٢) ظهراً حتى وصل إلى سورة الدخان.. فقرأ ما يقارب الخمسة أجزاء أو يزيد.. وبعدها جلس معنا وتبادلنا الحديث.. وفي الليل وبعدما أنهيت وردي من صلاة الليل رحت لأطمئن عليه فوجدته مستيقظاً كالعادة يهيّئ نفسه لورده في صلاة القيام.. فطلب أن نساعده في الوضوء، ودخل صلاته وكأنه في الجنة يتغنّى بقراءة القرآن، وبقي كذلك حتى أذان الفجر الأول، وجلس يذكر الله ويسبّح حتى أذان الفجر الثاني.. فوقف ابني عبد الكريم يصلّي بنا الفجر فقرأ في الركعة الأولى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ..} [الشرح:١]، وحينما وصل للآية {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح:٤]، يقول ابني عبد الكريم: «شعرتُ بوالدي يهزّ رأسه مستبشراً».. وحينما أنهينا الصلاة طلب منا أن نضعه على السرير ليكمل التسابيح والذكر وينام.. عُدنا إليه بعد سويعات قليلة فوجدناه كما تركناه رافعاً أصبع السبابة التي يشهد بها في صلاته ووجهه مستبشر كأنه نام قرير العين..

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.. فوالله إني لأحمد الله أن اختارني زوجة له، وأشكر الله أن سخّرني لخدمته.. ووفّقني لبرّه وطاعته.. وأرجو ربي أن يتم نعمته عليّ بأن يُلحقني به ويحشرني معه في عليين.. اللهم آمين.

الفرقان: حماك ربي -خالتنا- وجزاك عنا وعنه خير الجزاء، وأقرّ عينك بأبنائك، وجعلك وإياهم عملاً صالحاً في ميزان حسناته، وجمعك به بعد عمر مديد بالطاعات والصالحات في جنات الخلد، اللهم آمين..

في لقاء خاص مع ابنة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني

المهندسة أروى :

والدي مدرسة في حياته ومرضه ووفاته..

لـقـاء : آلاء الرشـيـد
Ala.alrasheed@gmail.com

«أروى تُرْوِي» قالها لي بعد أن سقيته عصيراً وماءً بارداً في الليلة التي سبقت وفاته، ثم دعاني لأصلّي معه العشاء جماعة، ثم ودّعته عائدة إلى منزلي، وآخِر ما قاله لي: «الله يرضى عليكم».

لم يمرّ على ذلك (١٢) ساعة، عُدتُ لأراه وقد فاضت روحه إلى بارئها، ووجهه يفيض نوراً ويشعّ ابتسامة.. مثل ما اعتدت أن أراه حين يأتي إليه ضيوف، قال لي أخي لحظتها: «عندما دخلت يا أروى زادت ابتسامته»!

هذا ما قالته المهندسة أروى الكيلاني ابنة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني لـ«الفرقان» في لقاء خاص معها في منزل والدها بعد أسبوع من وفاته، وفيه روت خفايا تربية المرحوم لأبنائه وتنشئتهم منذ الطفولة إلى الشباب ووصولاً إلى الأحفاد؛ فالشيخ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني -رحمه الله- لديه (٧) من الأبناء: (٢) من الإناث «فاطمة وأروى»، و(٥) من الذكور «محمد الطيب وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم وزيد»، وشهد الكيلاني في حياته (٢٨) حفيداً.

الفرقان: ما منهج الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني -رحمه الله- في تنشئتكم في مرحلتَيْ الطفولة والشباب؟

م. أروى: في طفولتنا اهتمّ والدي أن نقضي أوقاتنا بما هو مفيد، وكان يحرص كل أسبوع أن نذهب معه في «نزهة» للطبيعة، فقد كان يحبّها ويرى فيها إبداع الخلاّق العظيم، ويشاركنا التأمّل والاستشعار بجمالها، ودائماً يقول: «سبحان الله، لا إله إلا الله». أيضاً حرص على مرافقتنا إلى مكان عمله (الإذاعة والتلفزيون) حيث كان يقدّم برامج دينية، بهدف أن نتعرف على جوانب الحياة المختلفة. وفي العطل المدرسيّة يصحبنا لسوق البخاريّة لشراء الألعاب التعليميّة والمسلية لتنمية مهاراتنا أنا وإخوتي، عدا عن إهدائنا كتب قصص الأنبياء والصحابة، وأذكر أنه أهداني كتب: المنفلوطي، مثل: «نظرات وعبرات»، «الفضيلة»، وأنا في (١٣) من عمري. كما كانت فترة بعد الظهر في جلسة الشاي خاصّة معه ومع الوالدة في إجراء مسابقات شعرية. كما حرص الوالد أشدّ الحرص على متابعتنا في أداء الصلوات وخصوصاً صلاة الفجر، وتعليمنا الأذكار وتوصيتنا بها.

حرص والدي على أن يغرس فينا «الجُرأة الأدبيّة»؛ وكان يعلّمنا أنّ المؤمن صاحب رسالة وموقف وكلمة

الفرقان: وماذا عن أسلوب والدكم في متابعة دراستكم؟

م. أروى: كان حريصاً -رحمه الله- أن يرى نتائج موادّنا الدراسية، ويفتخر إن حصلنا على علامات عالية، ويحضر لنا هدايا التفوّق، تركّز دوره في المتابعة والتشجيع والتحفيز.. أذكر جملة للوالد يردّدها لنا باستمرار بضرورة أن تكون لدينا «الجرأة الأدبيّة»؛ فقد كان دائماً يعلّمنا أن المؤمن صاحب رسالة وموقف وكلمة، علّمنا الجرأة وقول الحق، يقول لكلّ واحد منّا: اذهب للمسؤول الأول واطرح قضيتك بكل أدب. يعتبر والدي أن العلم قيمته عالية، والحق مقدّس، وكثيراً ما كنّا نتشرّب ما يقول بطريقة غير مباشرة. كما حرص على تعزيز مواهبنا في كل المجالات ما دام لها فائدة للمجتمع، ويحترم رغباتنا ويشجع عليها، من رسم ومطالعة ورياضة وغيرها.

الفرقان: لفت نظري دراستكم الأكاديميّة المتنوعة، هندسة ومختبرات طبيّة وحقوق بالإضافة إلى الشريعة، وحصول بعض إخوتك على درجة الدكتوراه، كيف كان منهج الوالد في اختيار تخصصاتكم الجامعيّة؟

م. أروى: غرس فينا الوالد حب كل العلوم ودخول كل المجالات بالرغم أنه متخصص بالعلم الشرعي، وقد شجّعنا على دراسة التخصص الذي نريده.. ربما يختلف عن غيره أنه يفقه الواقع ولديه نظرة استشرافية.. كان هَمّ الدعوة لديه كبيراً ويفكّر في أمر المجتمع ككل، ووالدي متفتّح على كل العلوم.

(الهندسة) كانت اختياري ولم يتدخل بشكل مباشر، بل شجّعني على دراستها، قال لي: «كوني مهندسة وداعية، وقد يكون دورك في شريحة المهندسات أكثر تأثيراً وفهماً لواقعهم ومستقبلهم لتصنعوا المميّز للإسلام».

رسالته لي ولإخوتي أن نعمل للدين بخدمة المجتمع وتنميته، وأن الإيمان مقترن بالعمل الصالح لتحقيق مهمة الاستخلاف في الأرض في مجالات الحياة المختلفة، وأن مهمة المسلم تفعيل الدين في الحياة ليقوم الناس بالقسط، وتحقيق الخير والأمن في المجتمعات الانسانية.

الفرقان: لاحظتُ وجود مكتبة عامرة في منزلكم، ما قصّتها معكم؟

م. أروى: عندما أستحضر صورة والدي -رحمه الله- أراه إما حاملاً المصحف أو كتاباً أو يفسّر آية أو يكتب في الأدب والشعر؛ فالوالد يحثّنا دوماً على القراءة.. في العطلة تكون المكتبة هي بستاني، أختار أشكالاً وألواناً من الكتب لقضاء الوقت، وقد كنا نناقش مع الوالد ما نقرأه ويشجّعنا على إبداء الرأي والحوار.

كما أن مكتبة الوالد خرّجت (٣) من أشقّائي يحملون شهادة الدكتوراه في الشريعة، وأيضاً زوجة أخي استفادت من مكتبته في دراستها البكالوريوس والماجستير والدكتوراه بتشجيع من الوالد -رحمه الله-، وتتميّز المكتبة بالكتب النادرة والقيّمة، وتنوع العلوم التي تحويها، بالإضافة للمكتبة حرص الوالد على العلم، فقد كان يحرص على الاستفادة من الأساتذة في الشريعة بإحضارهم لإخوتي إلى المنزل لنيل العلوم الشرعيّة بشكل إضافي في أثناء دراستهم.

الفرقان: ماذا عن موقف الوالد في الزواج وتكوين الأسرة؟

م. أروى: كنت في قرارة نفسي سأرضى بالاقتران بمن يرضى به والدي، فقد كنت أرى كم هو حكيم وكم يحبّنا وحريص على مصلحتنا، ومعيارا الاختيار لديه لمن يتقدم للزواج: الدين والكفاءة، كما كان حريصا جدّاً على مشاركة والدتي في القرار والاختيار وكان يهتمّ برأيها ويثق بحكمتها وحسن إدارتها ويعتزّ بخبرتها ومشورتها، والحمد لله، وفّقني الله وإخوتي في زواجنا.

الفرقان: ما رؤية الدكتور إبراهيم لمفهوم التربية؟

م. أروى: كان يعزّز فكرة أن رسالة الأم هي التربية والأولاد. قبل زواجنا كان كثير الغياب عن المنزل لانشغالاته في العمل والاجتماعات، كان لأمي دور كبير في تربيتنا ومتابعة دراستنا، وبعد زواجي وإخوتي كان دائم التعزيز والتذكير بدورنا لأهمية التربية.

الفرقان: كيف كان اعتناء الجد الدكتور إبراهيم بأحفاده؟

م. أروى: كان دائم السؤال عن الأحفاد، ويقول لي: «أولادك مسؤوليتك»، وعندما يراهم يسألهم عن دراستهم والقرآن وصلاتهم، فقد كان حريصاً أن يكونوا على المنهج، وكان كل حفيد يشعر أنه الأعزّ عند جدّه بحبّه في قلبه.

سأسمعكِ رسالة صوتيّة مسجّلة بصوت والدي -رحمه الله- فيها

عندما أستحضر صورة والدي أراه إما حاملاً المصحف أو كتاباً أو يفسّر آية أو يكتب في الأدب والشعر؛ وكان يحثّنا دوماً على القراءة

رسالة للأحفاد: «أنتم طريقنا إلى الله.. وأنتم حجّتنا بين يدي الله.. وأنتم الذين نعتزّ بكم.. ونقول هؤلاء أحفادنا، هؤلاء أبناؤنا، هؤلاء الثمرة الطيبة للأصل الطيب.. فكونوا الثمرة الطيبة.. حافظين لأصول الآباء.. وأصول الأمهات والأصول الصالحة التي جعلها الله لكم منبتاً.. سلام عليكم سلام عليكم سلام عليكم».

الفرقان: حدّثينا عن الفترة قبل وفاة الوالد.

م. أروى: كنا بجانبه جميعاً خلال فترة مرضه، كان مدرسة لنا في حياته وفي مرضه.. في مرضه نجده صابراً محتسباً ولا يقول إلا: الحمد لله، شعرنا باتصاله العميق بالله، مع أخذ بالأسباب وتوكل على الله، وحرص على الالتزام بالدواء بانتظام، وقد استمرت فترة مرضه (٦-٨) أشهر، واشتدّ عليه في آخر شهرين، وآخر كلمة قالها قبل وفاته: «الحمد لله رب العالمين».

الفرقان: ماذا يعلق في ذاكرتك من مواقف أو صفات عن الوالد -رحمه الله-؟

م. أروى: محبّ للعلم والثقافة، وكثيرة هي الحوارات والمناظرات والنقاشات حتى على مائدة الطعام، كان يقف معنا وقت الشدّة بكليّته عندما نكون أنا وإخوتي محتاجين له يسندنا ويقف إلى جانبنا وقفة المحبّ الحريص، وخارج إطار الأسرة يقف مع أيّ إنسان له حاجة، وخاصة إذا كان الحق معه.. ويتفاعل مع حاجات الناس وقضاياهم.

كما أذكر إخلاصه وتوكّله على الله عندما يذهب لخطبة الجمعة في ظروف سياسية مقلقة، وكنا نخاف عليه وتقول له أمي أن يحذر، وأذكر كلمته -رحمه الله-: {أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} [الزمر:٣٦].

كثيراً ما أتساءل: ما سرّ حبّ الناس لوالدي؟ السرّ أنه كان «إنساناً»، وعندما حضرت مديرتي في المدرسة للتعزية، قالت لي: «لقد اجتمعتُ مع والدك مرتين فقط، وشعرتُ أنه كان (مجتمع الإنسانية)».

قبيل وفاته بأيام -رحمه الله- أنشد في حُبّ المصطفى ﷺ والشوق إلى لقائه: «رجعنا بكل خير واجتمع الفرع والأصول».. وبكى وأبكى من حوله، وعندما توفّي -رحمه الله- أخذتُ ديوانه أشْتَمّ أنفاسه الزكيّة وكلماته العطرة، ثم وقع نظري على قصيدته -رحمه الله-: «وشفاء صدري حين أحظى باللقاء.. ويزول عن عيني حجاب الطين».

اللهم ألحقنا به في الصالحين، واجعلنا على خطى الرسول ﷺ.

مشاركات شبابية

في هذا العدد نخصّص المشاركات الشبابيّة عن العنف الجامعي، وننشر ما كتبته أقلام الشباب في حملة (ندوّن ضدّ العنف الجامعي) التي انطلقت من الجامعة الهاشميّة ثم تبنّتها مجموعة شبابية في عدد من الجامعات الأردنيّة بالاشتراك مع «البرلمان الشبابي الأردني».

للعنف سببان

عامر أبو يحيى

أولهما: هزيمتنا وانكسارنا من الداخل الناتج من كمّ النكسات والانكسارات في تاريخنا المعاصر.. حتى ربيعنا أصبح أحمر، وثانيهما: تعاطي المستبد والمستعمر مع شعوبنا في القضايا السياسية على أساس كنتونات عشائرية وإقليمية، هي بالنهاية تقسيمات اجتماعية لا دخل لها بالسياسة. والحل بزوال المسبّبين.. وكل ما هو غير ذلك عبارة عن حُقن تخدير.

السّيف أصدقُ إنباءً من الكتبِ!

ميساء عُربي

يشكو العلم قائلاً: حوّلوا بيوتي إلى ساحات حربٍ تسفك فيها الدماء بغير ذنب.. تركوا جميع الحِكَم وأخذوا بـ«السّيفُ أصدقُ إنباءً من الكُتُبِ..» ولعلهم تعلموها يوم كانوا أبناء مدرسة فأسرّوها في أنفسهم حتى تخمّرت فما فتئت أن تفجرت ثورة غضب عارمة بعدما ضاقت بها صدورهم.

من ذا الذي أبدل بأقلام العلم الخناجرَ والرصاص ووضعها في أيدي هؤلاء؟! من الذي أجّج جنون الخميرة في أفئدة شباب تنظر الأمة إليهم كما ينظر الفلاح إلى أرض بذرها توّاً؟! هل أخطأ الفلاح البذر أم إن البذر فاسد.. أم إن ماء الريّ آسن؟! أهم الأهل أم الأساتذة أم البيئة أم الأصحاب أم المذنبون أنفسهم؟ أو أن المذنبين هم الضحايا.. وموجة الضياع تمتد فتأخذ معها الأبرياء.. أهي قوانين تعطي الحق لمن لا يستحقون؟ أم هو سوء إرشاد وإهمال من قبل من يفترض أنهم في موقع المسؤولية؟

ليت هذه التساؤلات كانت ترد إلى الأهالي -فلذات أكبادهم- الذين قُتلوا «بالخطأ».. ولكن الأمل أن تُحيي الوعي في من هم على قدر المسؤوليّة.. فتبقى الجامعات بيوتاً للعلم وبذر الخير.. ومرفأ انطلاق نحو النفع والنجاح وصلاح هذه الأمة.

فورةُ الغضبِ أثمنُ من دمي فلا تعبأ بموتي!!

صفاء علي

يقفُ الكلامُ متبرِّماً بالمكانِ وبالزمنِ وبالصور، بنظرةِ الحزنِ الوليدَةِ في عيونِ واقعنا الهزيل، وبصرحِ علمٍ كانَ فخراً ولرقيّنا خير دليل، أنا يَا أخي عدوُّك فاقتلني، أنا تبسّمتُ فاقتلني، أنا تعلّمت فاقتلني، أنا أُخيّتَكَ في العلم فاقتلني، وارفع رايةَ الجهل، اغمدها في صدري واعل بجهلِكَ للسماءِ!

وبعدَ القتلِ، ابكيني وزُر أهلي واشرب قهوتَهم واعتذر منهم ثلاثاً سَيُسامحونَك، وسيعذرونك وستحيا بعدي كما قدْ كنتَ تحيا قبلي! اسمُ العشيرةِ عندَكَ أثمنُ من دمي فلا تعبأ بـ«موتي»! وكلامُ صحبتِكَ عن سمعة الشلّة أثمنُ من دمي فلا تعبأ بموتي، والفزعة أثمنُ من دمي فلا تعبأ بموتي، واغتسِل من وهم الأخوةَ سبعاً واقتلني! فورةُ الغضبِ أثمنُ من دمي فلا تعبأ بموتي!

دمعة في مقلة الوطن

إسلام الشيخ

لم أره باكياً.. ولم أرَ دموعاً تنهمر من مُقَلِه.. ولم يخُط لي بلسان قلمه عن أيّ ألم فيه!! لكني.. شعرتُ به بعين الأم الثكلى التي تودّع أحد أبنائها.. أولسنا جميعاً أبناء الوطن؟! يعشقنا كما نعشقه.. يبكي علينا كما نبكي عليه.. يبكي على فراق أبنائه!! لو امتلكَ صوتاً لنادانا متوسلاً: أنتم أبنائي.. وأحبتي فرفقاً بي.. وبكم.. كونوا لأجلي!! سئمنا دموعاً ذرفناها نتيجة جهل وعصبية ورعونة تقودنا لفقد أبناء الوطن.. وما عادت القلوب تحتمل مزيداً من الفقد والأسى..

فمتى سنكون معاً.. للوطن يداً واحدة.. متى؟!

فيسبوكيات شباب الفرقان / العنف الجامعي

إعـــداد : آلاء الرشيد
Ala.alrasheed@gmail.com

مواكبةً لأحداث العنف الجامعي المتصاعدة في الفترة الأخيرة؛ مشاجرات بين الطلبة وإصابات بينهم، وطعن طالب لدكتور أكاديمي، ووفاة طالب.. حرصت «الفرقان» على استطلاع آراء الشباب حول الموضوع بطرح السؤال التالي في صفحة مجلة الفرقان عبر الفيسبوك: (إلى أين يتّجه مسار العنف الجامعي، وما نهايته؟)، فكانت الإجابات كما يلي:

عميد شؤون الطلبة في جامعة الشرق الأوسط الدكتور سليم شريف يرى أن مسؤولية الحدّ من العنف الجامعي تكون ابتداءً من المنزل ومن الأسرة وتربيتها، ونمط الجوّ العائلي الذي تشرّبه ذلك الطالب، ويقول: إن الأسرة عليها إعادة النظر بالدور الرئيسي لها كجزء محوري للمجتمع، وإعادة النظر بنمط تربيتها لأبنائها، وعدم إغفال دور الرقابة على أبنائها الطلبة الجامعيين بحجّة أنهم بالغون، بعد ذلك يأتي دور المؤسسات الرسمية الداعمة لمفهوم التنمية البشرية بكل أركانها ومواقعها تربوية كانت أم دينية أم إنسانية اجتماعية، ثم تأتي الجامعة في سياسة الانفتاح الذهني وسياسة الأبواب المفتوحة وتلبية رغبات الطلبة الممكنة قبل أن تتحوّل إلى مطالب يستجدون للحصول عليها. كما أن دائرة القبول والتسجيل التي غُيِّب دورها في جامعاتنا يمكن أن يكون لها الدور الفاعل في توزيع البرامج الدراسية وفق أسس عدة لا تسمح من خلالها بأوقات الفراغ الكبيرة للطلبة، مع دعم مراجعة الإرشاد الأكاديمي ومتابعة المتعثّرين أكاديميّاً بإسناد من عمادة شؤون الطلبة التي تستطيع أن ترقى بالجامعة وإلا تتحوّل إلى مرتع للعنف من خلال برامجها اللامنهجيّة وأنشطتها، وكذلك ينبغي القرب من الحدث بأيّ وقت واستباقه دائماً.. إنها كتلة من الإجراءات التي تقع على عاتق الجميع.

الهيئة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
تنتخب مجلس إدارتها

عقدت الهيئة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وبحضور ممثّل عن وزارة الثقافة اجتماعها العادي السنوي في الذكرى الثانية والعشرين لتأسيس الجمعية.

استهل الاجتماع بآيات من الذكر الحكيم، ثم كلمة الدكتور محمد المجالي، ثم ناقشت الهيئة العامة التقريرين الإداري والمالي للجمعية حسب جدول الأعمال المعدّ.

وتخلل الاجتماع إجراء انتخابات لاختيار رئيس وأعضاء مجلس إدارة للجمعية لعامين قادمين، وكانت النتائج كما يلي:

١. الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي / رئيساً للجمعية.
٢. الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري.
٣. المحامي الأستاذ زيد سرحان.
٤. الدكتور أحمد سليمان الرقب.
٥. الدكتور محمد سعيد بكر.
٦. المهندس عمر ذياب شقيرات.
٧. المحامي الأستاذ منير مرعي.
٨. الدكتور سليمان الدقور.
٩. الدكتور أنور أبو دياك.

مركز التدريب يعقد دورة تدريبية في كردستان العراق

قام مركز التدريب في الجمعية بتنفيذ برنامج تدريبي بعنوان: «الخبرة في العمل القرآني»، لمجموعة من كوادر مؤسسة نور الحكمة الثقافية في أربيل / كردستان العراق، حضرها (٥٠) مشاركاً ومشاركة من مختلف فروع المؤسسة في الإقليم، ومراكز التحفيظ التابعة لها، وامتد لأربعة أيام وبمجموع بلغ (٢٤) ساعة تدريبية.

واشتمل البرنامج التدريبي على العديد من المحاور، أبرزها:

- الطريقة المثلى لإدارة المؤسسة وفروعها وأقسامها، وكذلك كيفية إعداد وتأهيل المعلمين، بإشراف الدكتور محمد الأسود.
- العمل التطوعي وفن الإشراف على الحلقات القرآنية وفنون التعامل مع الطلاب والوسائل الأنسب لتحفيزهم وإدارة الدورات الصيفية، بإشراف الدكتور محمد سعيد بكر.
- التعليم الفعّال لدورات التحفيظ والتلاوة والتجويد، بإشراف الشيخ إبراهيم العلامات.
- ربط الأداء التشغيلي بالأداء الاستراتيجي وطرق وأساليب التدريس، بإشراف الأستاذ سهيل دار عمار.

وتخلل البرنامج التدريبي العديد من النقاشات والاجتماعات، وقف من خلالها مركز التدريب على مواطن القوة والنقاط التي من شأنها الارتقاء بأداء المؤسسة وتحسين إجراءاتها.

لقاءات تدريبية في مركز التدريب

عقد مركز التدريب في الجمعية اللقاء الثالث لطلاب وطالبات الفوج السادس من أكاديمية الخبرة في العمل القرآني، بعنوان: «أساليب وطرق ناجحة في تحفيظ القرآن الكريم»، كما عقد المركز اللقاءين الثاني والثالث لمعلمي ومعلمات الفوج الثالث من الأكاديمية بعنوان: «أساليب التدريس وضرورية المنهاج» و«أساليب وطرق ناجحة في تحفيظ القرآن الكريم».

من جهة أخرى عقد المركز لموظفي وموظفات الجمعية دورة مميزة بعنوان: «التخطيط الاستراتيجي الشخصي».

وفي مختبر الحاسوب، عقد المركز دورة بعنوان: «مهارات الطباعة باللغة العربية».

اللجنة المركزية لعلوم الشريعة تعقد مسابقة البحث القصير

عقدت اللجنة المركزية لعلوم الشريعة في الجمعية مسابقة **«البحث القصير»**

ضمن عدة محاور، وتقدّم للمسابقة (٥٠) مشاركاً ومشاركة، فاز منهم (٥) مشاركات، وهنّ:

١. هيام محمد درويش أبو قضامة، بجائزة مقدارها (١٠٠) دينار.

٢. هيا نور الدين هاكوز، بجائزة مقدارها (٧٥) ديناراً.

٣. شريفة علي حامد التميمي، بجائزة مقدارها (٥٠) ديناراً.

٤. ولاء وليد عواد زويّد، بجائزة مقدارها (٣٠) ديناراً.

٥. آمنة حجازي السياعرة، بجائزة مقدارها (٢٠) ديناراً.

كما حصل بقية المشاركين على جوائز رمزية.

من نشاطات فرع عمان الخامس

ورشة «القيادة التربوية الناجحة»

عقد فرع عمان الخامس ورشة عمل بعنوان: «القيادة التربوية الناجحة» بإشراف عضو مجلس الإدارة الدكتور محمد سعيد بكر، في قاعة مركز الزهور القرآني، بحضور عدد من الذكور والإناث من مراكز الفرع ودار نقاش بين الحضور والمحاضر حول الأمور التربوية التي تحدّث عنها خلال الورشة.

تكريم السيد عمر الصبيحي

على هامش اجتماع أمانات الفروع، قام رئيس فرع عمان الخامس المحامي زيد سرحان بتكريم السيد عمر الصبيحي، على جهوده التي بذلها خلال عمله مديراً عامّاً سابقاً للجمعية.

نشاطات مركز أبو علندا

نظّم مركز (أبو علندا) القرآني لعدد من طلابه زيارة لمستشفى الحمايدة، تخللها محاضرة حول الصحة وفضل القرآن، وتوزيع المصاحف على المرضى. من جهة أخرى، كرّم المركز مدير مدرسة المستندة، و(١٠) طلاب متميزين فيها.

إصدار جديد لفرع مغير السرحان

أخلاق اليهود في القرآن الكريم

المؤلف: د. جبر محمد السرحان.

تقديم: د. أحمد نوفل.

كتيب استقرأ فيه المؤلف أخلاق اليهود وصفاتهم من خلال آيات القرآن الكريم، ووضع عنواناً لكل صفة، حتى يسهل الرجوع إليها والاطلاع عليها، كما نوّه الدكتور أحمد نوفل في مقدمته إلى أهمية مثل هذه الكتب والدراسات في سبيل كشف بني إسرائيل وإساءة وجوههم، حتى يتحقق وعد الله في نصر المؤمنين عليهم.

لحجز النسخ: فرع مغير السرحان

تلفاكس: (٠٢٦٢٥٩٠٦٥)

خلوي: (٠٧٨٨٧٩٤٣١٣).

فرع الكرك يخرّج (٨) مجازين بالمقدمة الجزرية

برعاية رئيس فرع الكرك سطام المعايطة، وبحضور مدير معهد القراءات القرآنية في الجمعية الدكتور محمود حسين، أقيم حفل لتخريج (٨) مجازين بدورة المقدمة الجزرية.

وسلّم رئيس الفرع الشهادات على الإخوة المجازين، وهم: (محمد الجعافرة، إبراهيم المعاسفة، عصام الدغيمات، محمد الطراونة، أمجد المجالي، عوض الجرادات، رائد المعايطة، مشعل المعايطة).

من نشاطات مركز حطين

تخريج النادي الشتوي

رعى رئيس فرع عمان الأول وليد القريوتي الحفل الذي أقامه مركز حطين القرآني لتكريم كلٍّ من طلاب النادي الشتوي التاسع، وأوائل طلاب المدارس المجاورة، وخريجي الدورات القرآنية، كما قام راعي الحفل بتكريم رئيس المركز السابق «عبد الهادي إعمر» تقديراً لجهوده.

هذا وتخلل الحفل كلمة رئيس المركز الجديد «إياد عبد الرحيم» الذي نوّه فيها بنشاطات المركز، ودعا الأهالي لتشجيع أبنائهم للانتساب له، وختم الحفل بتوزيع الجوائز النقدية والعينية على الطلاب المكرمين.

المسابقة الثقافية السادسة لطلاب المدارس

ضمن مشروع أكاديمية أوائل طلاب المدارس، نظّم المركز المسابقة الثقافية السادسة لطلاب المدارس، حضرها أكثر من (١٥٠) طالباً، وقد أجرى المسابقة الأستاذ خليل سالم عن طريق عرض داتاشو، هذا وقد فازت مدرسة ذكور ماركا الابتدائية الثانية بالبطولة.

وقدّم مدير المركز محمد الخضور الجوائز القيمة لطلاب المدارس الفائزة بالمرتبتين الأولى والثانية، والشهادات التقديرية للمدارس الأخرى المشاركة.

وفد مدرسة ذكور ماركا يزور المركز

قام وفد من مدرسة ذكور ماركا الابتدائية في مخيم حطين -ضمّ كلاً من مدير المدرسة محمود خاطر والمدير المساعد إياد الشاطر وعدد من طلاب المدرسة المميزين- بزيارة للمركز، بهدف الاطلاع على برنامج عمل المركز وأهم نشاطاته.

رحلة عمرة للناجحين في المسابقة القرآنية

سيّر المركز رحلة عمرة للطلبة الناجحين في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٢م، وأولياء أمورهم، وتخلل الرحلة برنامج عبادي وثقافي هادف.

رحلة أعضاء ديوان الحفاظ

سيّر المركز رحلة لأعضاء ديوان الحفّاظ والمجازين والموظفين لديه إلى الشوبك والبتراء، وتخللت الرحلة زيارة فرع الشوبك، والاجتماع برئيس الفرع تيسير الرواشدة الذي أطلع المشاركين على أبرز إنجازات الفرع.

مركز نور اليقين يزور مركز الفرقان

قام وفد من مركز نور اليقين القرآني / فرع عمان الثاني بزيارة لمركز الفرقان القرآني، والتقى الوفد -المكون من المشرف التربوي في مركز نور اليقين حسين أبو عمرة وعدد من المشرفين- اللجنة التربوية في مركز الفرقان، حيث تم تبادل الخبرات التربوية بين المركزين.

من نشاطات مركز الفرقان

مأدبة عشاء لإدارة الجمعية

أقام مركز الفرقان القرآني / فرع عمان الثاني مأدبة عشاء لإدارة الجمعية، وتخلل اللقاء كلمة رئيس المركز إبراهيم زريقات، ذكر فيها فضل القرآن وثواب من يعمل به ويعلّمه، وكلمة رئيس الفرع رضوان جزر، تحدث فيها عن دور الجمعية في نشر بث الثقافة القرآنية في المجتمع، وكلمة إدارة الجمعية، ألقاها نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، وشكر فيها اللجنة الإدارية لكلٍّ من المركز والفرع.

محاضرة «كيف نحيا بالقرآن»

أقام مركز الفرقان القرآني محاضرة للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، بعنوان: «كيف نحيا بالقرآن»، مركّزاً فيها على (٥) جوانب: التلاوة، الفهم (التفسير)، التطبيق والتنفيذ، الدعوة، مجاهدة الأعداء بالقرآن، ثم أشار إلى الأوقات التي يستحب فيها قراءة القرآن.

من نشاطات فرع الرصيفة

- برعاية رئيس الفرع المهندس بسام الزبن، تم استضافة الأخت الكفيفة حُسن مصطفى أسعد وذويها وتم إهداؤها نسخة من مصحف بريل، دعماً لها في مسيرتها لحفظ كتاب الله عز وجل.
- أقام مركز عبد الله بن عامر القرآني حفلاً لتخريج أول فوج من طالبات العلوم الشرعية، حيث ضمّت الدورة (٤٠) طالبة واستمرت لعام كامل.
- تم اختتام فعاليات البازار الخيري الذي أقامه مركز الشيخ سعيد العنبتاوي، تحت شعار: «قرآني حياتي»، حيث تضمن زوايا عدة أبرزها: (غذاء الروح، الإنفاق، العطارة، الأدوات المنزلية)،

هذا وقد رافق البازار فعاليات خاصة للأطفال تحت شعار: «على سُنّتك نحيا» تضمنت وصلات إنشادية وعروضاً مسرحية، وتوزيع الهدايا على الأطفال الزائرين.

المشرف التربوي لأمانة فروع الشمال يعقد دورة في الإشراف التربوي

عقد المشرف التربوي لأمانة فروع الشمال حمد الله الزعبي دورة في الإشراف التربوي، بإشراف الدكتور علي جبران، وحضور رئيس قسم الشؤون التربوية الدكتور مناف الكتاني، وبمشاركة عدد من المشرفين التربويين لأمانة فروع الشمال، هذا وقد أقيمت الدورة في فرع إربد (مجمع اليرموك)، ولمدة يومين بواقع (١٠) ساعات تدريبية.

حفل تكريم طلبة فرع المنشية

أقام فرع منشية بني حسن حفلاً لتكريم الفائزين في المسابقة القرآنية السنوية والملتقى القرآني الشتوي، برعاية مشرف عام الفروع والمراكز الدكتور عدنان عزايزة، الذي أشار في كلمته إلى دور الجمعية في نشر الثقافة القرآنية، كما ألقى مدير الفرع كلمة ترحيبية، وألقى أحد الحضور كلمة عن معركة الكرامة -وهو أحد الجنود الذين شاركوا فيها-.

وختم الحفل بتكريم راعي الحفل والأخ المشارك في معركة الكرامة، كما تم تكريم الطلبة المشاركين.

فرع الزرقاء ينظّم دورة لمعلمات نوادي الطفل

نظّم فرع الزرقاء دورة تدريبية بعنوان: «التخطيط الدرسي في رياض الأطفال»، قدّمها رئيس قسم الإشراف التربوي في الفرع الدكتور عماد صالح، وذلك ضمن فعاليات الفرع لرفع كفاءات معلمات نوادي الطفل القرآني.

مركز تاج الوقار يستقبل طالبات مدارس الحصاد

استقبل مركز تاج الوقار القرآني / فرع مادبا مجموعة من طالبات مدارس الحصاد التربوي، وذلك بهدف عرض مشروع تحفيظ القرآن للأطفال ما بين سن (٣-٤) سنوات.

تخللت الزيارة نماذج من تلاوة الأطفال، ومسابقات وألعاب ترفيهية، وختمت بتبادل الهدايا بين الطرفين، وتقديم درع المركز لمدارس الحصاد.

الطفلة «أفنان».. تحدَّت فقدان بصرها وأقبلت على القرآن

لا يسعك إلا أن تبكي بحرقة حينما تسمع صاحبة ذلك الصوت الندي بتلاوة القرآن الطفلة (أفنان محمد سالم) والتي فقدت بصرها منذ كانت في المهد، لكن ذلك لم يكن عائقاً أمامها في حفظ كتاب الله.

ذات الـ(٦) سنوات، بدأت رحلتها مع الحفظ تحت رعاية عمّتها (إيمان سالم) من خلال الاستماع للشيخ (يوسف كالو)، وحفظت خلال فترة وجيزة جزء عمّ، ثم واصلت مع الشيخة (هدى أبو العيون) عن طريق مركز (علي بن أبي طالب)، وحفظت خلال عامين أول جزأين من سورة البقرة، وجزء تبارك، وها هي الآن تواصل الحفظ وهي لم تكمل العاشرة من عمرها.

أفنان التي فقدت بصرها نتيجة خطأ طبي، تريد أن تصبح طبيبة أطفال، لتبذل جهدها -بعد إرادة الله- في أن يولد جميع الأطفال مبصرين.

بصوتها الندي، وبيدها التي تعدّ حركات المد، قرأت لنا من سورة الملك فشعرنا بلذّة القرآن وجماله.

لم تتوان صاحبة البصيرة في طرق الأبواب والسعي لحفظ القرآن الكريم، فهي في الصيف تلتحق بمسجد بشرى في الحي الذي تسكن فيه للحفظ والتسميع، ولا ترضى إلا بالمركز الأول في كل مسابقات الحفظ.

نعي فاضل

تتقدم لجنة إدارة مركز المقابلين القرآني / فرع عمان الخامس
بأحر مشاعر التعزية والمواساة
إلى الأخ
حمزة سالم العجارمة
بوفاة جده
سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي طالب فاضل

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
تنعى كلٌّ من لجنة إدارة مركز الأماني القرآني،
ولجنة إدارة مركز الياسمين القرآني / فرع عمان الثالث
طالبهم الحبيب
قصي محمد الطرايرة
الذي وافته المنية إثر حادث مؤسف عن عمر يناهز ثلاثة عشر عاماً
سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز ابن القيم القرآني / فرع عمان الأول

بالتهنئة والتبريك من المعلم

عبد الله يـونس الخطيب

بمناسبة حصوله على درجة الماجستير في علم التربية

سائلين الله تعالى أن يبارك له في علمه وعمله

وأن يجعله ذخراً لدينه وأمته

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع منشية بني حسن

بالتهنئة والتبريك

من الإخوة والأخوات الحاصلين

على شهادة الدورة التمهيدية

ضرار فرحان السناسلة — **مؤيد عبد الله الشديفات**

دعاء طه المشاقبـــة — **أمل يوسف الجرايدة**

سحر إسماعيل الجرايدة — **نـــور علي الجرايدة**

ومن الإخوة الحاصلين على شهادة الدورة المتقدمة

سراج سهيل الشديفات

المنذر إبراهيم الشديفات

عبد الله سهيل الشديفات

سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن

وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان الثالث

بالتهنئة والتبريك من الطلاب:

يامن محمد خليل صرصور / مركز رأس العين

مصطفى عبد الله مصطفى / مركز رأس العين

عبد المهدي حسين القاضي / مركز الشورى

بمناسبة حصولهم على الإجازة القرآنية

برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن

وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان الثالث

بالتهنئة والتبريك من مدير الفرع

خالـــد خليـــل

بمناسبة زفافه الميمون

سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه

وأن يجمع بينهما على خير

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع الزرقاء بالتهنئة والتبريك من الأخت

صفـــاء محمـــد تيـــم

بمناسبة زفافها الميمون إلى الأخ

عبد الإلـــه الصوافطـــة

بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

ورزقكما الذرية الصالحة

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز ابن القيم القرآني
/ فرع عمان الأول
من طلبته الناجحين في امتحان الثانوية العامة
أحمد فيصل العطوة (٩٧٪)
أحمد خليل عبد الله (٩١,٦٪)
موسى أحمد عطية (٩٠,٦٪)
حسام عبد القادر عيد (٨٧,٦٪)
ذيفة حسني أحمد (٨٨,٦٪)
بهاء أحمد عميرة (٨٨٪)
يزن عمر عبده (٧٧٪)
ظاهر جمال الخطيب (٧٧٪)
سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز جبل المنارة القرآني
/ فرع عمان الأول
بالتهنئة والتبريك
من الطلاب المتفوقين في الثانوية العامة:
علاء أحمد عياد / الفرع العلمي (٩٧,٥٪)
أحمد خالد عبد القادر / الفرع العلمي (٩٥,٥٪)
محمد يوسف العزة / الفرع الصناعي (٩٥,٨٪)
كما يتقدم المركز بالتهنئة والتبريك
من الطلاب الناجحين في دورات التلاوة والتجويد
سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم إدارة الجمعية
بالتهنئة والتبريك
من الأخ الموظف في الإدارة العامة
محمـــد هـــاني عبد الرحمـــن
بمناسبة زفافه الميمون
سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه
وأن يجمع بينهما على خير
وعقبال الذرية الطيبة

تهنئـة

تتقدم إدارة الجمعية
بالتهنئة والتبريك
من الأخ الموظف في الإدارة العامة
رائـــد حســـين شـــرف
بمناسبة عقد قرانه
سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه
وأن يجمع بينهما على خير

العلم والعمل

يا بنيّ..

إياك أن تقف مع العلم دون العمل به؛ فإن المقبلين على أهل الدنيا قد أعرضوا عن العمل بالعلم فقط فمُنعوا البركة والنفع به.

وإياك أن تتشاغل بالتعبد من غير علم، فإن الإنسان يضلّ طريق الهدى إذا عمل بغير علم.

وحَاسِب نفسك عند كل نظرة وكلمة وخطوة، فإنك مسؤول عن ذلك، وعلى قدر انتفاعك بالعلم ينتفع منك الآخرون.. فالعمل عبادة.

ماما ياسمين

أجمل تعليق..

عبّر عما تراه في الصورة، وما رأيك؟

مسابقة (العدد ١٣٥)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. شاعر الرسول ﷺ هو:

أ) حسان بن ثابت. ب) بلال بن أبي رباح.

٢. حِبُّ (حبيب) الرسول ﷺ هو:

أ) زيد بن حارثة. ب) أنس بن مالك.

٣. الصحابي الملقَّب بـ«ذي الجناحين» هو:

أ) جابر بن عبد الله. ب) جعفر بن أبي طالب.

٤. الصحابي الملقَّب بـ«حَبر الأمّة» هو:

أ) عبد الله بن مسعود. ب) عبد الله بن عباس.

٥. الصحابيّة الملقّبة بـ«الشيماء» هي:

أ) حفصة بنت عمر بن الخطاب.

ب) حذافة بنت الحارث.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٨/ ٥/ ٢٠١٣م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٣٤)

- أسيد عبد السلام نعيم أبو التقصيرة
- نور عماد سليمان أبو ارميلة
- أحمد أمين مصطفى الزق

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

صورة وقصة..

بنيّ العزيز، حاول أن تكتب قصة رائعة من خيالك مستخدماً الصور التالية، ثم لوّنها...

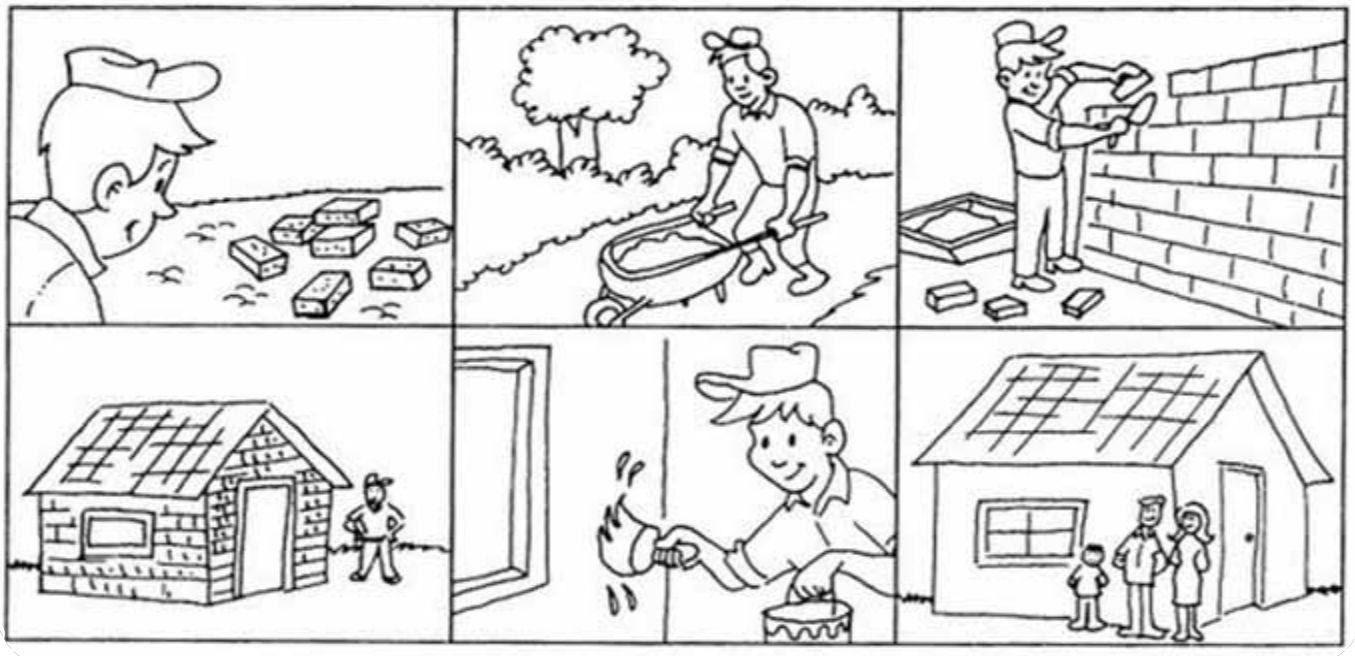

هل تعلم؟

إنجازات أبي بكر الرازي الطبية..

– هل تعلم أن أبا بكر الرازي هو مبتكر خيوط الجراحة؟

وكذلك هو واصف دائي الجدري والحصبة؟

والرازي يعتبر أشهر أطباء العرب في العصر العباسي على الإطلاق.. فيلسوف حكيم، كيماوي، أولع بالشعر والموسيقى في صغره، ثم عكف على دراسة الطب والفلسفة والكيمياء فنبغ واشتهر. تولى تدبير مارستان الري، ثم رئاسة أطباء البيمارستان العضوي في بغداد، وأهم مؤلفاته «الحاوي» الذي يعتبر أجل كتبه وأعظمها في صناعة الطب.

ويعتبر الرازي أول من ابتكر خيوط الجراحة من مصارين الحيوانات.

وهو أيضاً أول من وصف دائي الجدري والحصبة حق الوصف.

هل تعلم أن للعالم أبي بكر الرازي الفضل في العديد من المبتكرات الطبية، نذكر منها:

– هو أول من استخدم الرصاص الأبيض في المراهم.

– وهو أول من أجرى التجارب على الحيوان، فقد جرّب العقاقير على القرود أولاً للتأكد من فاعليتها.

– وهو أول من فصل الطب عن الصيدلة، فجعل الصيدلة علماً مستقلاً قائماً بذاته. بعد أن كانت الصيدلة متصلة بالطب، وهو أول من اكتشف عامل الوراثة.

قصة

النحلة الكسولة وقيمة العمل

إعداد: ياسمين نوبة

قرّرت إحدى النحلات عدم العمل؛ فقد تعبت من كثرة العمل ودائماً تشكو وتئنّ من كثرة المجهود الذي تبذله كل يوم في رحلتَيْ الذهاب والعودة لجمع الرحيق، كما أنها دائماً كانت تقول لزميلاتها: إننا نتعب من أجل الآخرين ولا نستفيد شيئاً.

كانت زميلاتها ينظرن إليها باندهاش واستغراب شديدين، ويواصلن عملهن بجدّ واجتهاد..

ابتكرت النحلة حيلة جديدة للهروب من العمل؛ فكانت تخرج كل يوم مع السرب وتتظاهر بأنها تجمع الرحيق من الأزهار وتمتصّه بجدية وحماس، ولكنها كانت تذهب إلى صديقتها الفراشة تجلس معها، وتتبادلا الأحاديث والنقاش، حتى إذا ظهر السرب عائداً إلى الخلية تُسرع لتنضمّ إليه وتدخل مع زميلاتها إلى الخلية وتتظاهر بأنها تضع الرحيق الذي جمعته في المكان المخصّص لها في الخلية..

كانت صديقتها الفراشة تنصحها كثيراً بضرورة العمل والجدّ والاجتهاد، وأنه لا فائدة من حياتها بدون عمل، فكانت النحلة الكسولة تُعنّفها بشدة وتقول لها: وأنتِ ماذا تعملين، إنك تتجوّلين في الحقول والحدائق، ولا عمل لك؟!

فقالت الفراشة لها: كل شيء مخلوق في الكون له عمل معين، وإن الله سبحانه وتعالى وزّع هذه الأعمال حسب مقدرة كل مخلوق.

قالت لها النحلة: كيف؟

قالت الفراشة: انظري إلى هذا الطائر الجميل الذي يقف على فرع الشجرة التي بجوارك، لقد أعطاه الخالق سبحانه منقاراً طويلاً حتى يستطيع أن يلتقط الديدان من الأرض لينظّفها، وهو بذلك يقدّم خدمة عظيمة للفلاّح ولنا نحن أيضاً.

قالت النحلة بتعجّب: وما هذه الخدمة العظيمة التي يقدّمها لنا هذا الطائر؟

قالت الفراشة: لولا نظافة الأرض التي يقوم بها هذا الطائر لمات الزرع، ولن نجد حتى هذه الوردة التي نقف عليها الآن.

انظري إلى زميلاتك، ها هُنّ عائدات من رحلتهن اليومية، إن واحدة منهن لم تَشْكُ يوماً، ولم تتمرّد على حياتها أو على الخُطة التي وضعها الخالق لها ولحياتها..

كانت النحلة تصُمّ أذنيها عن الاستماع إلى نصائح صديقتها الفراشة وكانت تتهمها دائماً بأنها تقول لها هذا الكلام حتى لا تجلس معها ولا تنعم بالراحة التي تعشقها.

ذات صباح، وبينما السرب في الخارج كانت ملكة الخلية تتابع العمل داخل الخلية وتتفقّد الخلايا المخصّصة لوضع العسل، فاكتشفت أن الخانة المخصّصة للنحلة الكسولة خالية تماماً ولا يوجد بها أيّ نقطة عسل.. في الصباح، وكالعادة خرج السرب لجمع الرحيق تتبعته نحلة المراقبة من بعيد لكي تراقب النحلة الكسولة، وعرفت ماذا تفعل كل يوم! فأخبرت الملكة بذلك.. انفجرت الملكة غيظاً وواجهتها قائلة لها: أين كنت اليوم؟

ردّت النحلة بثقة: كنت مع السرب أجمع الرحيق!

قالت الملكة: أين الرحيق الذي جمعتيه؟

قالت النحلة بلا مبالاة: الرحيق! أيّ رحيق؟ اليوم لم أجد وروداً. وقاطعتها الملكة بحدّة، وقالت لها: إنك تكذبين.

شعرت النحلة أنّ سرّها انكشف وحاولت تبرير موقفها، لكن الملكة واجهتها بكل ما لديها من معلومات، حيث إنها تذهب كل يوم إلى صديقتها الفراشة وتجلس معها طوال رحلة جمع الرحيق ثم تعوّد مع السرب ظنّاً منها أن أحداً لن يكتشف الأمر.

انكسرت عينا النحلة ونظرت إلى الأرض، وذرفت الدموع، لكن كل ذلك لم يثن الملكة عن الحكم الذي أصدرته ضدّها حيث حكمت عليها بالحبس في الخلية وعدم مغادرتها مطلقاً. نفّذت النحلة الكسولة حكم الملكة دون معارضة.

مرّ يومٌ ومرّ آخر، ومرّت أيام حتى شعرت النحلة بالملل من كثرة الجلوس، كما أنها ضاقت بالحبس وبالخلية كلها فلم تجد شيئاً تتسلّى به سوى متابعة زميلاتها في رحلة الذهاب والعودة كل يوم، كما أنها فوجئت أن الكل داخل الخلية يعمل حتى الملكة نفسها تعمل بجدّ واجتهاد وتوزّع المهام، كذلك طاقم النظافة يقوم بعمله بهمّة ونشاط، وأيضاً طاقم الحراسة، وكذلك الوصيفات يعملن بدأب مستمر. الجميع داخل الخلية يعمل ويعمل ولا أحد يشكو ولا أحد يجلس بدون عمل. شعرت النحلة الكسولة بالخزي من موقفها وندمت على ما فعلت ولكن بعد فوات الأوان فقد طال عليها الحبس واشتاقت للتحليق والطيران والانطلاق، لكنها لا تستطيع أن تفعل هذا الآن.

ظلّت النحلة في الحبس حتى ضعفت وهزل جسدها ومرضت مرضاً شديداً كاد أن يهلكها لولا أن الملكة أصدرت حكماً بالعفو عنها بعد أن تعهّدت النحلة أنها لن تعود مرة أخرى إلى مثل هذا العمل؛ فعادت النحلة إلى الطيران والتحليق وجمع الرحيق، وأخذت تعمل وتعمل بجدّ واجتهاد كل يوم حتى دبّت الحياة مرة أخرى في جسدها الصغير وشعرت بقيمتها وأهميتها في الحياة وفي الخلية أيضاً.

إلى لقاء

سورة الكهف ومنهجية العمل

د. سليمان الدقور
رئيس التحرير

حقّ شيخنا الدكتور إبراهيم الكيلاني أن نقول فيه كلمة وفاء، وقد آثرت في هذا المقال أن أكتب له الوفاء بما تعلّمنا منه في حبّ العمل والحركة والإنجاز وعدم التكاسل، وبما يناسب حديث الناس في هذه الأيام عن العمل، أهدي فيه هذه الكلمات لروحه الطاهرة.

إننا نعلم ما وجّهنا إليه رسولنا الكريم ﷺ في حق سورة الكهف، بحيث يتعاهد المسلم نفسه بها كل أسبوع قراءة وتدبّراً.

وقد تضمنت السورة تأكيد جوانب ثلاثة رئيسة في حياة المسلم وفاعليّته:

الجانب الأول: في قوة التصوّر والاعتقاد الدافعة لقوة الإيمان، وتمثّلت في قصة الفتية الذين آمنوا بربهم، وبعدها جاءت قصتان قصيرتان: قصة آدم عليه السلام التي تبين خطورة الاستكبار على الإيمان، وقصة صاحب الجنتين التي توضح أثر طغيان المال على الاعتقاد.

الجانب الثاني: في قوة العلم الدافعة للفهم والتخطيط والإعداد، وتمثّلها قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح.

الجانب الثالث: في قوة العمل الدافعة للتمكين، وتمثّلها قصة ذي القرنين.

وقد تضمنت السورة قِيَماً كثيرة متعددة، يكفي أن نقف في هذا المقال السريع مع واحدة من هذه القيم، وهي: قيمة العمل.

والسورة تقدّم خارطة دقيقة للعمل تحدّد فيه نوعه، والهدف منه، وأثره، وثمرته على الفرد والمجموع في الدنيا والآخرة. والتفصيل في هذا الأمر يطول لا يسعه مقال واحد، لكننا نحاول هنا اختصار الأمر وتقديمه بصورة مناسبة تدفع إلى التدبّر.

أولاً: العمل الصالح، جاء التأكيد في أربعة مواطن على قيمة العمل الصالح {يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ} [٢]، {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [٣٠]،[١٠٧]، {وَعَمِلَ صَالِحاً} [٨٨].

وقد ترتّب الجزاء على هذا العمل الصالح في أبعاد محددة وواضحة في: {أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً} [٢]، {كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً} [١٠٧]، {إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً} [٣٠]، {فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً} [٨٨].

والمتدبّر للآيات يلحظ فيها التأكيد على القيم التالية:

١. البُعد الجَمعي: {يَعْمَلُونَ}، {عَمِلُوا}.

٢. استمرارية العمل باتصاله وعدم انقطاعه: {يَعْمَلُونَ} الفعل المضارع.

٣. قيمته تظهر في أنه صالح: {الصَّالِحَاتِ} ثلاث مرات، {صَالِحاً} مرة واحدة.

٤. وهو عمل متجذّر وثابت ومستقر، يدل على ذلك استعمال الماضي: {عَمِلُوا} مرتين، {عَمِلَ} مرة واحدة.

٥. المسؤولية الفردية في العمل والانتباه للإنجاز الشخصي الفردي، ويبرز في استعمال صيغة الفرد {عَمِلَ} مقابل صيغ الجمع الأخرى في الفعل.

ثانياً: {أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}: وضحت السورة من البداية الهدف من خلق الإنسان ومناط تكليفه في هذه الحياة الدنيا {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً} [٧]؛ فالفارق بين المؤمن والكافر، وبين المؤمن والمؤمن {أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}.

وتنبّه السورة إلى مقابل هذا الإحسان، وهو الإفساد الذي ورد عن قوم يأجوج ومأجوج {مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ} [٩٤] وإن محاربة الفساد تحتاج إلى قوة ومعاونة في القوة {فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ} [٩٥].

ثالثاً: {الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً} [١٠٣]: وتمضي السورة مؤكّدة قيمة العمل وما يترتب عليه في وصف صاحبه من حيث بواعث عمله وصحّته وإتقانه، لتكشف عن مشهد مؤلم في حق الكافرين الذين أساؤوا في أعمالهم وإنجازاتهم وانحرافهم فيها عن منهج الله {الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً} [١٠٤].

رابعاً: {وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً} [٤٩]: تصوّر هذه الآية خاتمة الإنسان فيما سعى إليه وعمله وقدّمه، فإنه يجده حاضراً أمامه، وإذا كانت الآية تشير من خلال سياقها إلى حضور العمل في الآخرة وأنه متعلق بأعمال المجرمين، فإنها تلفت الانتباه بطريقة غير مباشرة إلى أنّ كل إنسان يجد عمله حاضراً أمامه مؤمناً كان أم كافراً، وتشير بطريقة غير مباشرة أيضاً إلى أنّ ما يعمله يكون حاضراً في الدنيا في آثاره وثماره السيئة أو الخيّرة، وتُطمئننا السورة إلى النتيجة الحتميّة لسعي الباطل وأهله أنه في خسران {فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ} [١٠٥].

وهكذا يراجع المسلم معادلة العمل عنده كل أسبوع، ليؤكد أهدافه، ويختبر منطلقاته وشكله وأثره عليه في الدنيا والآخرة.

قال أحد العلماء: «لا يكن همّ أحدكم كثرة العمل، وليكن همّه في إحكامه وإتقانه وتحسينه».